

المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية
مديرية التعليم الشرعي

أحكام التلاوة والتجويد

للمستوى الأول التأسيسي
في دور القرآن الكريم

إعداد لجنة دور القرآن الكريم


أحكام التلاوة والتجويد
المستوى الأول التأسيسي

قررت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
تدريس هذا الكتاب في جميع دور القرآن الكريم في المملكة الأردنية الهاشمية
ابتداء من العام الدراسي

١٤١٩هـ - ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م
بموجب تعليمات دور القرآن الكريم رقم "١٠"
لسنة ١٩٩٤م وتعديلاتها

الطبعة الحادية عشرة

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٦٤٣/٩/١٩٩٩)

٢٢٣,١

عنوان الكتاب: أحكام التلاوة والتجويد للمستوى الأول التأسيسي في دور القرآن الكريم.

الموضوع الرئيسي: ١- الديانات.

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

نطلب الدعاء لمن قام بهذا العمل

مجموعة من طلبة مسجد الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾

من منشورات
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
مديرية التعليم الشرعي



للمستوى الأول [التاسيسي]

في دور القرآن الكريم

طبعة مزيدة ومنقحة

تأليف لجنة دور القرآن الكريم

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، الحمد لله الذي أنزل القرآن هداية ورحمة للعالمين، وحفظه من التغيير والتبديل فقال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين القائل: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، وقال: "أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته"، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

فإن وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية جعلت خدمة الكتاب العزيز حفظاً في الصدور، ونشراً في السطور، من أولى أولوياتها باهتمام وتوجيه مباشر وموصول من حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه.

وقد حرصت الوزارة على إنشاء دور القرآن الكريم للذكور والإناث في مناطق المملكة، محافظاتها وألويتها، قراها ومخيماتها وبواديها، وزودتها بالمشرفين الأكفياء، الذين حصلوا على أعلى المؤهلات والإجازات العلمية، في علم أحكام التجويد والتلاوة والقراءات، ضمن أنظمة وتعليمات ومقررات أعدت لهذه الغاية النبيلة، والتي حملت الوزارة مسؤولية الموافقة على إنشاء جميع دور القرآن الكريم في المملكة والإشراف عليها.

وإننا في الواقع، أمام عمل علمي متميز، يقوم على مؤسسية واضحة تتابعت الجهود لتطويرها والنهوض بها، كيف لا ومحور ذلك الصلة بكتاب الله عز وجل، والالتزام به فهما وتطبيقاً على وعي وبصيرة.

وحيث أن هذا العلم، لا يؤخذ إلا بالتلقي والمشافهة، من أفواه العلماء المتقنين المهرة في حلقات العلم، بحيث يتقدم الدارس في تلقي قراءة القرآن الكريم مجوداً ومرتلاً بالمشافهة، وبحيث يكون قادراً على فقه أحكام التلاوة، فقد عملت الوزارة على فتح دور للقرآن الكريم في جميع مناطق المملكة تيسيراً على الدارسين، وتشجيعاً لهم بتعلم هذا العلم الشريف، والرجاء من الله عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب الجميع.

والله سبحانه وتعالى أسأل، أن يوفق القائمين على هذا العمل المبرور، إلى مزيد من العطاء والإنجاز، وأن يجعل أعمالنا جميعاً خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، إنه سميع مجيب الدعاء.

وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

الباب الأول

مقدمة في علم التجويد والقراءات

أولاً : القرآن الكريم، تعريفه، فضله، وآداب تلاوته.

ثانياً: أركان القراءة الصحيحة ومراتبها.

ثالثاً: التجويد، تعريفه، أقسامه، وحكم كل قسم ومشروعيته.

رابعاً: اللحن، تعريفه، أقسامه، وحكمه وطريقة القراءة.

خامساً: الاستعاذة، والبسملة.

أولاً: القرآن الكريم

تعريف القرآن الكريم:

هو كلام الله تعالى، المنزل على سيدنا محمد ﷺ، بواسطة الوحي جبريل عليه السلام بلفظه، المعجز بآياته، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس.

وقد اشتمل القرآن الكريم على البيانات التالية:

عدد السور: ١١٤ سورة.

عدد الأجزاء: ٣٠ جزءاً.

عدد الأحزاب: ٦٠ حزباً.

عدد الأرباع: ٢٤٠ ربعاً.

عدد الآيات: ٦٢٣٦ آية.

عدد الكلمات: ٧٧٤٣٧ كلمة.

عدد الحروف: ٣٢٣٦٧١ حرفاً.

فضل تلاوة القرآن الكريم

أولاً: الأدلة من الكتاب الكريم:

١- قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٢١].

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠].

٣- قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الرحمن: ١- ٢].

٤- قال تعالى: ﴿.....وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية الشريفة:

١- عن عثمان بن عفان ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" رواه البخاري.

٢- وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن لله أهلين من الناس، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته". حديث صحيح رواه النسائي وابن ماجة والحاكم.

٣- وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف" حديث صحيح رواه الترمذي والحاكم.

٤- وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران" متفق عليه.

٥- وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من سرّه أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف" حديث حسن رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان.

٦- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده". رواه مسلم وأبو داود.

٧- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها". حديث صحيح رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجة.

٨- وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين". رواه مسلم وابن ماجة.

٩- وعن عقبة بن عامر ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: "أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين[1] في غير إثم ولا قطيعة رحم؟ فقلنا: يا رسول الله كلنا يحب ذلك. قال: فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد، فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله، خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل". رواه مسلم و أحمد وأبو داود.

ثالثاً: من أقوال العلماء:

قال الحافظ ابن الجزري في مقدمته الجزرية:

والأخـــذ بالتجويـــد حـــتم لازم ... مـــن لم يجـــود القـــرآن آثـــم
لأنـــه بـــه الإلـــه أنـــزلا ... وهكـــذا منـــه إلينـــا وصـــلا
وهـــو أيـــضاً حليـــة الـــتلاوة ... وزينـــة الأداء والقـــراءة
وهـــو إعطـــاء الحـــروف حقهـــا ... مـــن صـــفة لهـــا ومـــستحقها
ورد كـــل واحـــد لأصـــله ... واللفـــظ في نظـــيره كمثلـــه
مكمـــلاً مـــن غـــير مـــا تكلـــف ... بـــاللطف في الـــنطـــق بـــلا تعـــسف
ولـــيس بينـــه وبـــين تركـــه ... إلا رياضـــة امـــرئ بفكـــه

آداب تلاوة القرآن الكريم:

لتلاوة القرآن الكريم وسماعه، آداب يستحب للمسلم أن يراعيها، منها:

١- الإخلاص لله سبحانه وتعالى والابتعاد عن الرياء.

٢- حضور القلب والخشوع والتدبر، قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩].

---

(١) كوماوين: تثنية كوماء، والكوماء: الناقة العظيمة السنام. (القاموس المحيط للفيروز آبادي ص ١٤٩٢).

٣- الإصغاء والإنصات والاتعاظ، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

٤- أن يكون على طهارة في البدن والثوب والمكان، متطيباً، متواضعاً، قال تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة:٧٩].

٥- استعمال السواك: قال رسول الله ﷺ: "طيبوا أفواهكم بالسواك فإنها طرق القرآن". حديث صحيح رواه البيهقي في شعب الإيمان.

٦- قراءة القرآن الكريم بتأن وترتيل مراعياً أحكام التجويد، قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤].

٧- اجتناب ما يخل بالمقصود من نحو اللهو واللغو والضحك والعبث والكلام.

٨- يستحب لقارئ القرآن ولسامعه البكاء، فإن لم يتمكن فليتباك، فعن ابن مسعود ﷺ قال: قال لي النبي ﷺ: "**إقرأ علي القرآن**" قلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: "**إني أحب أن أسمعه من غيري**"، فقرأت عليه من سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ قال: "**حسبك الآن**"، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان، متفق عليه.

٩- أن يستبشر عند آيات النعيم، وأن يستعيذ عند آيات العذاب، وإذا مر بآية تسبيح سبح، وإذا مر بآية دعاء دعا، وإذا مر بآية استغفار استغفر، اقتداء بسنة الرسول ﷺ.

١٠- استقبال القبلة.

١١- استحباب تحسين الصوت بالقرآن الكريم، فعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**ما أذن**[1] **الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به**". متفق عليه.

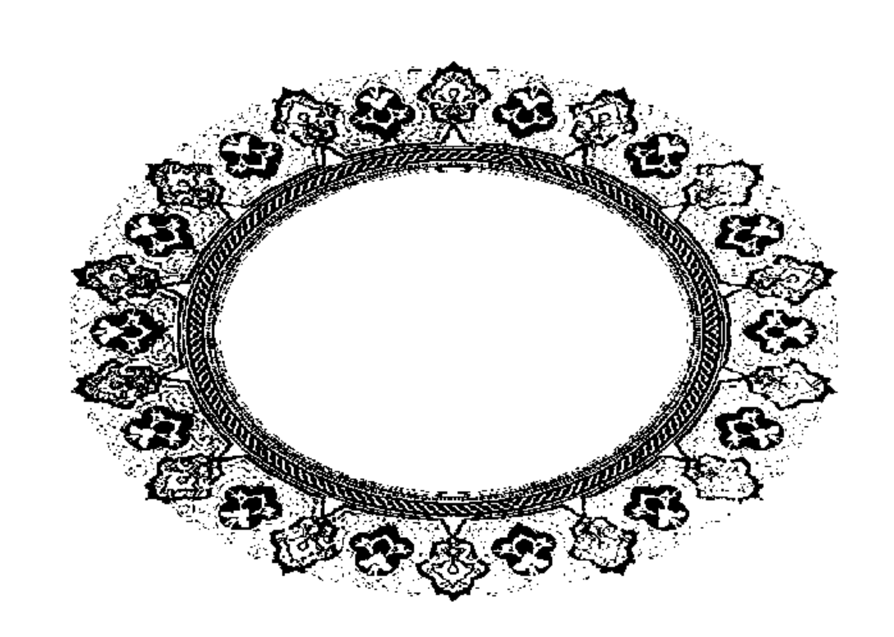
---

(١) أذن: أي استمع. يتغنى: أي يحسن صوته بالقرآن.

١٢- أن لا يخلط بين القراءات، وعليه تعلم رواية معينة متصلة السند برسول الله ﷺ، أما العارفون بالقراءات فيجوز لهم الوقف عند آيات الخلاف بقصد استيفاء ما فيها من أوجه القراءات بجميع الروايات، عند التلقي أو العرض على معلم فقط.

١٣- أن يتمثل أخلاق القرآن، قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: "**كان رسول الله ﷺ خلقه القرآن**" رواه أحمد ومسلم.

١٤- استحباب الاجتماع على القراءة.



ثانياً: أركان القراءة الصحيحة ومراتبها

أ- أركان القراءة الصحيحة:

١- صحة السند – وقيل: الشهرة والاستفاضة وهو أهمها.

٢- موافقة اللغة العربية بوجه فصيح أو أفصح.

٣- موافقة رسم المصحف العثماني ولو احتمالاً.

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

فكل ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصح إسناداً هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان

وإذا فقدت القراءة شرطاً أو أكثر من الشروط السابقة تسمى قراءة شاذة.

ب- مراتب التلاوة

لتلاوة القرآن الكريم مراتب:

١- **الترتيل، وهو لغة**: مصدر رتل الكلام إذا أحسن نظمه وتأليفه.

اصطلاحاً: قراءة القرآن الكريم، بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني، وهذه القراءة أفضل المراتب، وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ فقال جل وعلا: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ أي تريث في قراءته وتمهل فيها وافصل الحرف عن الذي بعده، لما في ذلك من عون على تدبر آيات القرآن الكريم وفهمها.

٢- **التحقيق، وهو لغة**: مصدر حققت الشيء تحقيقاً، وهي مرتبة خاصة بالتعليم وعلى الشيخ المقرئ أن يبدأ بتعليم الطلاب بالتحقيق.

اصطلاحاً: هو تقطيع الحروف لبيان مخرج الحرف وصفاته.

٣- **الحدر: وهو لغة**: مصدر حدر يحدر إذا أسرع.

اصطلاحاً: الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد.

٤- **التدوير، وهو لغة**: مصدر دور.

اصطلاحاً: القراءة بحالة وسط بين الترتيل والحدر، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة، وتسمى قراءة المحاريب، يقرأ بها في الصلاة.

الحكمة من تعدد هذه الأوجه:

إن ذلك من باب التيسير حتى يتخير القارئ منها ما يوافق طبعه ويخف على لسانه.

ولا تنس أخي القارئ أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية التي تفيض حروفها بالمعاني والدلالات وقد قيل فيها(*):

مدوا على الكون ظل الشعر تبياناً	وأجزلوا من رحيق الشعر سقياناً
وردعنكم وعن أم اللغات أذى	على كثير من الأفنان قدراناً
هجروا الفصحى إلى سوقية أخرى	لا أضار الله فصحاناً
لو لم تكن للغات الأرض سيدة	لأنزل الله بالأردية قرآناً



(*) أغراض الشعر وخصائصه في التفسير د. زياد أبو شريعة.

ثالثاً: التجويد

* **تعريف التجويد:**

التجويد لغة: التحسين والإتقان، مأخوذ من أجاد الشيء يجيده، أي أتى به جيداً، والجيد نقيض الرديء.

اصطلاحاً: هو علم يعرف منه تلاوة القرآن الكريم، حسب ما أنزل الله تعالى على نبيه محمد ﷺ، وإخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقه ومستحقه من غير تكلف.

- **فحق الحرف**: الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه في جميع الأحوال، كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والإطباق والقلقلة وغير ذلك.
- **ومستحقه**: الصفات التي تعرض له في بعض الأحوال، وتنفك عنه في البعض الآخر، لسبب من الأسباب، كالإظهار والإدغام للنون والميم، والمد والقصر، إلى غير ذلك.

* **موضوع علم التجويد**: الكلمات القرآنية، من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها، وزاد بعض العلماء: الحديث الشريف، والجمهور على أن موضوع التجويد يختص بالقرآن الكريم فقط.
* **ثمرته**: صون اللسان عن اللحن والخطأ في تلاوة القرآن الكريم.
* **غايته**: إرضاء الله سبحانه وتعالى، والفوز بسعادة الدنيا والآخرة.
* **فضله**: من أفضل العلوم وأشرفها، لتعلقه بكلام الله. قال رسول الله ﷺ: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران" رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة.
* **واضعه**: أول من كتب فيه كتاباً مستقلاً، الشيخ موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان المتوفى سنة ٣٢٥ هـ خمس وعشرين وثلاثمائة للهجرة، وكان ذلك في عصر التأليف عصر الفتوحات الإسلامية، وتبعه العلماء في تطويره وتدوينه في الكتب والمؤلفات المختصة حتى يومنا الحاضر.
* **استمداده**: استمده الرسول ﷺ من الوحي جبريل عليه السلام، واستمده قراء الصحابة ﷺ من كيفية قراءة الرسول ﷺ، واستمده منهم التابعون، وأئمة القراء، إلى أن وصل إلينا متواتراً.

* أقسامه وحكم كل قسم:

١- **التجويد العلمي**: هو معرفة القواعد والضوابط والأحكام التي وضعها علماء التجويد مثل: أحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، والمد، ومخارج الحروف، والوقف والابتداء، والمقطوع والموصول، وغير ذلك.
حكمه: مندوب لعامة المسلمين، واجب على الكفاية لأهل العلم.

٢- **التجويد العملي**: هو النطق بالحروف والكلمات القرآنية مجودة من مخرجها الصحيح، وإعطاؤها حقها ومستحقها من الصفات.
حكمه: واجب على كل مسلم بالغ عاقل، أراد أن يقرأ أو يحفظ شيئاً من القرآن الكريم، قل أو كثر.

* مشروعية التجويد:

١- **من الكتاب الكريم:**

قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ قال علي بن أبي طالب ﷺ: الترتيل، تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ (١٨)﴾ [القيامة: ١٧- ١٨].

٢- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا (٣٢)﴾ [الفرقان:٣٢].

٣- **من السنة النبوية الشريفة:**

أ- سئل أنس ﷺ، كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ فقال: "كانت مداً، مداً، ثم قرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يمد بسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم". رواه البخاري.

ب- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثم يقف ثم يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم يقف. رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

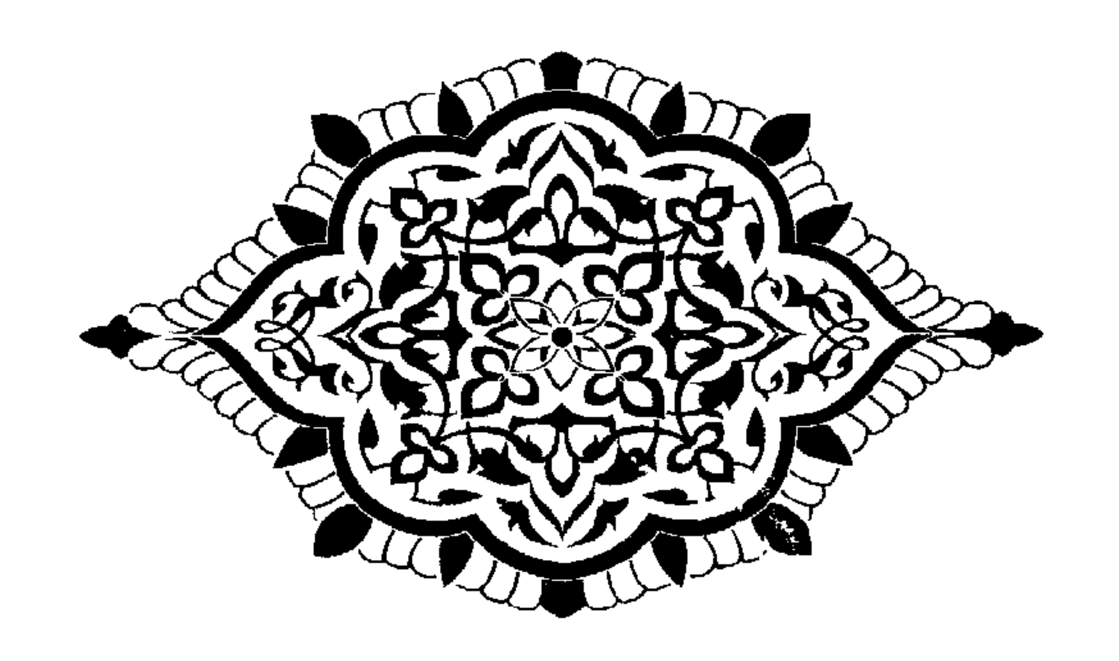
ج- ما رواه الطبراني في معجمه الكبير، ورواه سعيد بن منصور في سننه، أن عبدالله بن مسعود ﷺ كان يقرئ رجلاً، فقرأ الرجل: ﴿لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ التوبة، مرسلة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ فمدها" ولو لم يكن المد واجباً لما اعترض عليه ابن مسعود.

د- قال رسول الله ﷺ: "ان الله يحب أن يُقرأ هذا القرآن كما أنزل".

١- **أما الإجماع**: فقد أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي ﷺ إلى زماننا، ولم يختلف فيه أحد منهم، وهذا من أقوى الحجج.

قال ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

والأخذ بالتجويد حتم لازم	من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا	وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضاً حلية التلاوة	وزينة الأداء والقراءة
وهو إعطاء الحروف حقها	من صفة لها ومستحقها
ورد كل واحد لأصله	واللفظ في نظيره كمثله
مكملاً من غير ما تكلف	باللطف في النطق بلا تعسف
وليس بينه وبين تركه	إلا رياضة امرئ بفكه



رابعاً: اللحن

تعريف اللحن:

اللحن: لغة: الميل والانحراف.

اصطلاحاً: الخطأ والميل عن الصواب في القراءة.

أقسامه:

أ- **اللحن الجلي**:

هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ، فيخل بمبناه ومعناه خللاً ظاهراً، يشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس، سواء أدى ذلك إلى فساد المعنى أم لم يؤد.

وسمى جلياً لأنه خلل ظاهر جلي، ويكون في:

١- **تبديل حرف بحرف**، كتبديل الطاء بالتاء في قولهم: (القانطين) بدل ﴿ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ وتبديل السين بالثاء، مثل قولهم: (مسلهم) بدل ﴿مَثَلُهُمْ﴾، والنطق بالقاف قريبة من الكاف، مثل قولهم: (المستكيم) بدل ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

٢- **حركات الإعراب**: كإبدال الضمة فتحة، أو كقولهم: (أنعمتُ عليهم) بدلا من ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (وكنتَ عليهم شهيداً) بدلا من ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾.

٣- إضافة حرف أو حذف حرف أثناء التلاوة.

٤- تشديد المخفف، أو تخفيف المشدد ﴿يُمَسِّكُونَ﴾، ﴿يَهِدِّى﴾، ﴿رُّبَمَا﴾، ﴿تُشْمِتْ﴾.

حكمه: من تعمده أو تساهل به كان آثماً.

ب- **اللحن الخفي**:

وهو خطأ يطرأ على اللفظ ، فيخل بعرف القراءة دون المعنى، وهو يتعلق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه، فلا يدركه إلا أهل الفن الحذاق، ويخفى على العامة، ولذلك سمي خفياً مثل:

١- **ترك أحد أحكام التجويد مثل الإدغام** في موضعه، أو الإظهار، وترقيق المفخم، وتفخيم المرقق وقصر الممدود، ومد المقصور والوقف على متحرك.

٢- **عدم ضبط موازين القراءة مثل**:

- عدم ضبط مقادير المدود تماماً.
- عدم ضبط الغنة فيزيد أو ينقص في مقدار حركتها.
- عدم إتقان التفخيم والترقيق.
- تكرير حرف الراء.
- عدم ضبط ميزان الحروف، مما لا يخل بالمعنى ولكن يخل برونق التلاوة وحسن طلاوتها.

حكمه: إذا تساهل به القارئ أو تعمده كان آثماً.

والناس في قراءتهم للقرآن الكريم أحد ثلاثة: محسن مأجور، أو معذور، أو مسيء آثم موزور.

١- **فأما المحسن المأجور**، فهو الذي تلقى القراءة بسند صحيح، وجود قراءته باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وهذا الذي عناه الرسول ﷺ في الحديث "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة".

٢- **أما المعذور**، فهو من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يعلمه، فإن الله تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها، وهذا الذي عناه الرسول ﷺ: "والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران"، ولكن على المسلم أن يجتهد.

٣- **أما المسيء الآثم الموزور**: فهو الذي قدر على تلاوة كلام الله تعالى، باللفظ الصحيح العربي الفصيح، فعدل إلى اللفظ الفاسد القبيح، استغناء بنفسه، واستبداداً برأيه، واتكالاً على ما ألف من حفظه، واستكباراً عن الرجوع إلى شيخ عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك، آثم بلا ريب.

طريقة القراءة:

للشيوخ طريقتان في تعليم القراءة:

الأولى: طريقة العرض، وهي أن يسمع التلميذ من الشيخ، وهذه طريقة المتقدمين.

الثانية: طريقة السماع، بأن يقرأ التلميذ بين يدي الشيخ، والشيخ يسمع ويصحح، وهذه طريقة المتأخرين،

والأفضل الجمع بين الطريقتين.

خامساً: الاستعاذة والبسملة

أ- الاستعاذة

معنى الاستعاذة: أي ألتجئ وأتحصن وأستجير بجناب الله تعالى من الشيطان الرجيم، أن يضرني في ديني أو دنياي.

صفتها: المختار من حيث الرواية لجميع القراء العشرة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وهي المشهورة لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾.

موضعها: جمهور العلماء على أن محل الاستعاذة عند الابتداء والشروع بالقراءة، لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾.

حكمها: ذهب جمهور العلماء إلى أن الاستعاذة مستحبة عند الابتداء بالقراءة، لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ فالأمر هنا حمل على الندب والاستحباب وقال بعض العلماء بوجوب الاستعاذة. فقد حملوا الأمر الوارد في الآية على الوجوب لعدم وجود قرينة تصرفه من الوجوب إلى الاستحباب.

حالاتها: الجهر والإسرار.

- **حالات الإسرار:**

١- إذا كان القارئ يقرأ خالياً، سواء قرأ سراً أم جهراً.

٢- إذا كان القارئ يقرأ سراً.

٣- إذا كان القارئ يقرأ بالدور ولم يكن مبتدءاً بالقراءة.

٤- إذا كان القارئ يقرأ في الصلاة السرية أو الجهرية.

- **حالات الجهر:**

أ- يجهر في ما عدا حالات الإسرار، كأن يكون بحضرة من يسمع قراءته.

ب-إذا كانت القراءة بالدور، فيجهر أولهم بالاستعاذة ويسر الباقون.

- **أوجه الاستعاذة مع البسملة وأول السورة:**

أولاً: إذا كان ابتداء القراءة في أي سورة من سور القرآن الكريم، باستثناء سورة التوبة **فيجوز فيها عند جميع القراء أربعة أوجه وإليك ترتيبها حسب الأداء.**

١- **وصل الجميع**: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول آية من السورة جملة واحدة دون الوقف أو السكت بينهما نحو: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

٢- **قطع الجميع**: أي الوقف على الاستعاذة، والوقف على البسملة، والابتداء بأول السورة ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيمْ، بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

٣- **وصل الأول بالثاني وقطع الثالث**: أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها، والابتداء بأول السورة ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

٤- **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث**: أي الوقف على الاستعاذة، ووصل البسملة بأول السورة ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيمْ، بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

الاستعاذة في سورة التوبة:

* **أما الابتداء من أول سورة التوبة، فليس فيه إلا وجهان** عند جميع القراء وهما:

١- القطع أي الوقف على الاستعاذة، والابتداء بأول السورة:

هكذا: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيمْ، بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.

٢- الوصل أي وصل الاستعاذة بأول السورة:

هكذا: ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيمِ، بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

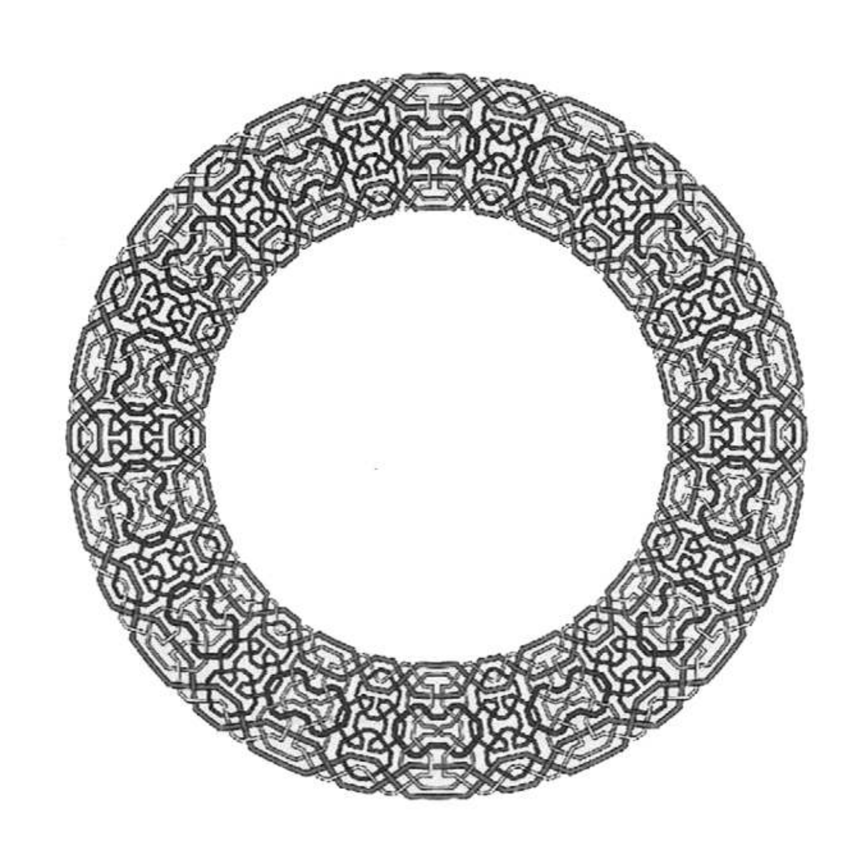
ومهمـا تـصلها أو بـدأت بـرآءة　　　لتنزيلـها بالـسيف لـست مبـسملا

ثانياً: إذا كان القارئ مبتدئا من أثناء السورة، سواء أكان الابتداء من أول الجزء أم الحزب أم الربع أم غير ذلك، فللقارئ حينئذ التخير في أن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة أو لا يأتي بها.

*** إذا قطع القارئ قراءته ثم عاد إليها:**

أما إذا عرض للقارئ عارض قطع قراءته، فإن كان أمراً ضرورياً كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة، فلا يعيد الاستعاذة، وإلا فيعيدها إذا فصل بكلام دنيوي.

نشاط: هات مثالاً تطبيقياً على أوجه الاستعاذة.



ب- البسملة

حكم البسملة

أجمع القراء على وجوب الإتيان بالبسملة ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، عند الابتداء بالقراءة من أول السورة عدا التوبة.

قال الإمام الشاطبي:

ولا بد منها في ابتدائك سورة سواها وفي الأجزاء خير من تلا

افتتاح القراءة بغير أول السورة سوى براءة

فالقراء بمن فيهم حفص على التخيير، بين الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها، والوجه المقدم الإتيان بها.

مثال: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ ...﴾ الآية" أو "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ...﴾ [البقرة: ١٢١].

حكم البسملة بين السورتين:

إذا كانت السورة الأولى تلاوة، هي الأولى في ترتيب المصحف، باستثناء آخر السور التي قبل التوبة مع أول التوبة، **فالقراء في ذلك على ثلاثة أقوال**:

أ- الفصل بالبسملة بين كل سورتين: مثل آخر البقرة مع أول آل عمران، أو آخر البقرة مع أول الأنعام أو آخر الإخلاص مع أول الفلق.

مثال: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾. وهذا نهج عاصم براوييه وقالون والكسائي وابن كثير حيث يعتبرون البسملة آية من الفاتحة ومن بداية كل سورة.

ب-وصل آخر السورة بأول ما بعدها من غير بسملة، وهذا منهج حمزة.

ج- بين كل سورتين ثلاثة أوجه: البسملة، أو السكت، أو الوصل. وهذا منهج ورش عن نافع وأبي عمرو بن العلاء وابن عامر.

حكم ما بين السورتين:

إذا كانت الأولى تلاوة، هي الثانية في ترتيب المصحف عدا التوبة مثل: آخر سورة التين مع أول سورة الشرح، أو آخر سورة التين مع أول سورة النبأ، فيجب في هذه الحالة الإتيان بالبسملة عند جميع القراء: مثل آخر سورة الشرح مع أول سورة النبأ ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ أو آخر الناس مع أول الفاتحة، أو آخر السورة نفسها مع أولها.

الابتداء بسورة التوبة: اتفق القراء على عدم البسملة حال الابتداء بالتوبة وفيها الاستعاذة فقط.

١- **وصل آخر أي سورة قبل سورة التوبة ترتيباً مع أول سورة التوبة:** مثل آخر الفاتحة مع أول التوبة، أو آخر البقرة أو آل عمران أو النساء بأول التوبة، **يجوز فيها للقراء ثلاثة أوجه،** مرتبة كما يلي من غير استعاذة ولا بسملة:

أ- **القطع:** مثال: آخر الأنفال مع أول التوبة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥ بَرَآءَةٞ﴾ التنفس عند ﴿عَلِيمُۢ﴾ والبدء بـ ﴿بَرَآءَةٞ﴾ .

ب-**السكت:** أي الوقف على ﴿عَلِيمُۢ﴾ سكتة لطيفة بدون نفس والابتداء ببراءة مثال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥ بَرَآءَةٞ﴾ .

ج- **الوصل:** أي وصل عليم ببراءة مع الإقلاب في التنوين مثل: ﴿عَلِيمُۢ ٧٥ بَرَآءَةٞ﴾.

٢- **وصل آخر أي سورة بعد التوبة في ترتيب المصحف مع أول التوبة،** مثل: آخر سورة يوسف مع أول التوبة، أو آخر الكهف مع أول التوبة من غير استعاذة ولا بسملة.

* **فيها لكل القراء وجه واحد وهو الوقف، مثال:** ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ، بَرَآءَةٌ﴾.

الأوجه الجائزة للبسملة بين سورتين إذا كانت السورة الأولى تلاوة هي الأولى ترتيباً في المصحف الشريف.

- يجوز فيها ثلاثة أوجه مرتبة كما يلي حسب الأداء:

١- **قطع الجميع**، أي الوقف على آخر السورة السابقة، والوقف على البسملة والابتداء بأول السورة التالية.

٢- **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث**، أي الوقف على آخر السورة السابقة، ووصل البسملة مع أول السورة التالية.

٣- **وصل الجميع**، أي وصل آخر السورة السابقة مع البسملة مع أول السورة التالية.

* **تنبيه: لا يجوز وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها، لأن في ذلك إيهاماً بأن البسملة لآخر السورة السابقة، والأصل أنها لأول السورة التالية، وهذا هو الوجه الممنوع عند جميع القراء بالإجماع.**

نشاط: وضح بمثال أوجه البسملة الجائزة بين سورتين من القرآن الكريم.



التقويم

س١: عرف القرآن الكريم.

س٢: اذكر خمسة أدلة من الكتاب والسنة على فضل تلاوة القرآن الكريم.

س٣: اذكر أركان القراءة الصحيحة.

س٤- عرف التجويد؟ اذكر أقسامه؟ وحكم كل قسم؟

س٥- عرف اللحن؟ واذكر أقسامه؟ وحكم كل قسم؟

س٦- ما حكم الاستعاذة؟ وما حالاتها؟

س٧- ما هي الأوجه الجائزة في الاستعاذة عند الابتداء بالقراءة مع التمثيل؟

س٨- ما هي الأوجه الجائزة في البسملة بين السور التالية مع التمثيل؟

أ- آخر النبأ مع أول النازعات.

ب-آخر التكوير مع أول عبس.

ج- آخر البقرة مع أول التوبة.

د- آخر الغاشية مع أول التوبة.

الباب الثاني

النون الساكنة والتنوين وأحكامهما

أولاً: التعريف بالنون الساكنة والتنوين.

ثانياً: أحكام النون الساكنة والتنوين.

١- الإظهار الحلقي.

٢- الإدغام بغنة، وبدون غنة.

٣- الإقلاب.

٤- الإخفاء الحقيقي.

أولاً- التعريف بالنون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة: هي نون ساكنة أصلية من بنية الكلمة، تكون في الأسماء والأفعال والحروف وتقع متوسطة ومتطرفة، وهي ثابتة خطاً ولفظاً ووصلاً ووقفاً. ففي الأسماء نحو ﴿مُنذِرٌ﴾ ﴿ٱلۡأَنۢبِيَآءَ﴾ والأفعال نحو ﴿يَنظُرُونَ﴾ والحروف نحو ﴿أَن يَقُولَ﴾.

قولنا: النون الساكنة، خرج به النون المتحركة المخففة نحو ﴿قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم﴾ والمشددة نحو ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.

وقولنا: ثابتة خطاً ولفظاً فهي مكتوبة نوناً، وتلفظ نوناً في حالة الدرج أو الوقف عليها.

تعريف التنوين:

هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء، تثبت لفظاً لا خطاً ووصلاً لا وقفاً نحو ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾.

قولنا: زائدة، خرج به النون الأصلية كما يخرج بها نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالأفعال، التي قد تكتب نوناً وقد تكتب تنويناً، فإن كتبت تنويناً يجري عليها ما يجري على التنوين نحو قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ وقوله: ﴿لَنَسۡفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ فهي يجري عليها ما يجري على التنوين، فتبدل ألفاً حال الوقف عليها، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم. ويلحق بها إذاً.

ضابط التنوين:

أي كيف يرسم: يعبر عنها في الخط بضمتين أو فتحتين أو كسرتين نحو: أحدٌ، أحداً، أحدٍ، ينطق بها وصلاً أحدُن – أحدَن – أحَدِن، وحال الوقف يحذف تنوين الضم والكسر، أما التنوين المنصوب فيبدل ألفاً ويسمى عند الوقف عليه مد عوض.

ملحوظه: لا يلتبس علينا ميم الإقلاب مع إحدى الحركات الثلاث، لأنها بمنزلة حركة التنوين.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

النون الساكنة	التنوين
١- نون ساكنة أصلية.	نون ساكنة زائدة.
٢- تقع في الأسماء والأفعال والحروف.	لا تكون إلا في الأسماء.
٣- تقع متوسطة ومتطرفة.	لا تكون إلا متطرفة.
٤- ثابتة وصلاً ووقفاً.	ثابتة وصلاً لا وقفاً.
٥- ثابتة لفظاً وخطاً	ثابتة لفظاً لا خطاً

ثانياً: أحكام النون الساكنة والتنوين

قال ابن الجزري:

عنـد حـروف الحلـق أظهرنهمـا   وعنـــد يرملـــون أدغمنهمـــا
مــن كلمـتين مـع غـن دون رل   ونـون مـع يـس بالإظهـار حـل
وعنــد بـــا ميمـــا اقلبنهمـــا   وعنـــد بـــاقيهن أخفينهمـــا

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام:

١- الإظهار   ٢- الإدغام   ٣- الإقلاب   ٤- الإخفاء

قال الجمزوري في تحفة الأطفال:

للنـــون إن تـــسكن وللتنـــوين   أربـــع أحكـــام فخـــذ تبيـــيني
فـالأول الإظهـار قبـل أحـرف   للحلـق ست رتبـت فلتعـرف
همـــز فهـــاء ثـــم عـــين حـــاء   مهملتـــان ثـــم غـــين خـــاء

١- الإظهار الحلقي

تعريفه لغة: البيان والوضوح.

اصطلاحاً: إخراج النون الساكنة أو التنوين من مخرجها من غير غنة ظاهرة معها. والظاهرة: الواضحة وزدنا على التعريف (ظاهرة) بمعنى كاملة، لأن الغنة صفة أصلية في النون والميم، وتجريدها من الغنة مطلقاً لا يمكن، وإنما تكون غير ظاهرة بمقدار حركتين أي من غير تشديد.

أحرف الإظهار: ستة هي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، مجموعة في أوائل الكلمات التالية (أخي هاك علماً حازه غير خاسر). فتظهر النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعدهما أحد أحرف الحلق الستة السابقة.

ويمكن أن تقع النون الساكنة وبعدها أحد أحرف الإظهار في كلمة واحدة أو في كلمتين، أما التنوين فلا يكون إلا في كلمتين فقط.

وسمي الإظهار حلقياً، لخروج حروفه من الحلق.

حكمها: وجوب الإظهار.

أمثلـــة:

الحرف	نون ساكنة في كلمة	نون ساكنة في كلمتين	تنوين
ء	﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾	﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾
هـ	﴿مِنْهُمْ﴾	﴿إِنْ هُوَ﴾	﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾
ع	﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ﴾	﴿مِنْ عَلَقٍ﴾	﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾
ح	﴿وَٱنْحَرْ﴾	﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾	﴿مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾
غ	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾	﴿أَجْرٌ غَيْرُ﴾
خ	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾	﴿مَنْ خَافَ﴾	﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾

* **مصطلح الضبط**: أ- للنون الساكنة رأس الخاء الصغيرة بدون نقطة، هكذا: (ـْ).

ب- للتنوين تركيب الحركتين ضمتين (ـٌ) أو فتحتين متراكبتين (ـً) أو كسرتين متراكبتين (ـٍ).

* **علة الإظهار**: بُعْد مخرج النون الساكنة والتنوين عن مخرج أحرف الحلق، فالنون تخرج من طرف اللسان مع لثة الأسنان العليا، وأحرف الإظهار تخرج من الحلق.

* **مراتب الإظهار**: بما أن الحلق مخرج عام وفيه ثلاثة مخارج خاصة، فمراتب حروف الإظهار ثلاثة هي:

١- عليا عند الهمزة والهاء، لأن مخرجهما أقصى الحلق.

٢- وسطى عند العين والحاء، لأن مخرجهما وسط الحلق.

٣- دنيا عند الغين والخاء، لأن مخرجهما أدنى الحلق.

* نلاحظ: أن مرتبة الإظهار تتناسب طردياً مع بُعْد المخرج.

تمارين:

أ- من حكيم: نون ساكنة جاء بعدها حرف حاء

- الحكم إظهار حلقي

- مصطلح الضبط رأس الخاء الصغيرة.

ب- حكيمٍ حميد: تنوين جاء بعده حرف حاء

- والحكم إظهار حلقي

- مصطلح الضبط حركتين متراكبتين.

٢- الإدغام

الإدغام: هو الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين، قال الشيخ الجمزوري رحمه الله:

والثان ادغامٌ بستة أتت في يرملون عندهم قد ثبتت

تعريفه لغة: الإدخال والإدماج.

اصطلاحاً: هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حال النطق بهما حرفاً واحداً مشدداً كالثاني، أو النطق بالحرفين حرفا واحداً مشدداً كالثاني.

وإدغام النون الساكنة: هو التقاء النون الساكنة المتطرفة (أو التنوين) بحرف من أحرف الإدغام، بحيث يصيران عند النطق بهما حرفاً واحداً مشدداً كالثاني. يرتفع اللسان عندهما ارتفاعة واحدة.

* **أحرف الإدغام ستة هي:** الياء - الراء - الميم - اللام - الواو - النون، مجموعة في كلمة (يرملون).

* **أقسام الإدغام:**

قال الجمزوري في تحفة الأطفال:

لكنها قسمان قسم يدغما فيه بغنة بينمو عُلما

إلا إذا كـــان بكلمـــة فـــلا تـــدغم كـــدنيا ثـــم صـــنوان تـــلا
والثـــان إدغـــام بغـــير غنـــة في الـــلام والـــرا ثـــم كررنـــه

أ- إدغام بغنة:

وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف (الياء أو النون أو الميم أو الواو) مجموعة في كلمة (ينمو) ويكون الحكم وجوب الإدغام بغنة.

الغنة: هي صوت أغن، مركب في حرفي النون والميم، يخرج من الخيشوم، لا عمل للسان فيه ومقدار الغنة حركتان.

أمثلـــة:

الحرف	عند النون الساكنة	عند التنوين	
الياء	﴿ وَمَن يَعْمَلْ ﴾	﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾
النون	﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾	﴿عِظَـٰمًا نَّخِرَةً﴾	﴿يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾
الميم	﴿مِن مَّارِجٍ ﴾	﴿قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾	﴿لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾
الواو	﴿مِن وَلِيٍّ ﴾	﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾	﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

ب-إدغام بغير غنة:

وذلك أن يقع بعد النون الساكنة أو التنوين (حرف اللام أو حرف الراء) فيكون الحكم وجوب الإدغام بغير غنة.

ووجه حذف الغنة: التخفيف لأن في بقائها بعض الثقل.

أمثلـــة:

الحرف	عند النون الساكنة	عند التنوين	
اللام	﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾	﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾
الراء	﴿عَن رَّبِّهِمْ﴾	﴿أَبَدًا رَّضِىَ﴾	﴿شَيْطَـٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾

* **والإدغام من حيث كماله ونقصانه نوعان:**

١- **إدغام كامل**: وذلك أن يقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحروف (النون والراء والميم واللام) مجموعة في (نرمل) ويكون الحكم وجوب الإدغام الكامل، **وسمي كاملاً لانعدام الحرف المدغم ذاتاً وصفة.**

* **تطبيقات:**

الحرف	عند النون الساكنة	عند التنوين	ملاحظات
اللام	﴿مِن لَّدُنَّا﴾	﴿قَسَمٌ لِّذِى﴾	تقلب النون الساكنة إلى لام ثم تدغم في اللام المتحركة إدغاماً كاملاً بلا خلاف.
الراء	﴿مِن رَّبِّهِم﴾	﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	تقلب النون الساكنة أو التنوين راء ثم تدغم في الراء المتحركة إدغاماً كاملاً بلا خلاف.
النون	﴿مِّن نَّارٍ﴾	﴿مَلِكًا نُّقَاتِلْ﴾	تدغم النون الساكنة أو التنوين في النون المتحركة إدغاماً كاملاً والغنة للحرف الثاني.
الميم	﴿مِن مَّالٍ﴾	﴿رَسُولٌ مِّن﴾	تقلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ساكنة ثم تدغم في الميم المتحركة إدغاماً كاملاً والغنة للميم.

٢- **إدغام ناقص**: وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين واو أو ياء، وسمي ناقصاً؛ لذهاب ذات الحرف وبقاء الصفة وهي الغنة.

* **تطبيقات:**

الحرف	عند النون الساكنة	عند التنوين
الواو	﴿مِن وَاقٍ﴾	﴿إِيمَـٰنًا وَهُمْ﴾
الياء	﴿إِن يَقُولُونَ﴾	﴿فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ﴾

* **نشاط:**

من خلال الأمثلة السابقة استنتج مصطلح ضبط الإدغام الكامل والإدغام الناقص.

* **علة الإدغام**: التماثل في النون الساكنة أو التنوين مع النون، والتقارب مع بقية الأحرف الستة المجموعة في كلمة "يرملون".

ملاحظة: لا يقع الإدغام عند النون الساكنة أو التنوين إلا في كلمتين، فإن وقع في كلمة واحدة وجب الإظهار، **ويسمى إظهاراً مطلقاً** – وسمي مطلقاً – لتمييزه عن الإظهار الحلقي والشفوي والقمري، وقد وقع ذلك في أربع كلمات في القرآن الكريم ﴿صِنْوَانٌ﴾، ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، ﴿بُنْيَـٰنٌ﴾، ﴿قِنْوَانٌ﴾.

* **حكمها**: وجوب الإظهار وذلك لئلا يلتبس بالمضعف وهو ما تكرر أحد أصوله، فيلتبس المعنى المراد، فلو أدغمت ﴿صِنْوَانٌ﴾ فلفظت (صوّان) لاعتقد القارئ أن أصلها "صووان" وليس صنوان وهكذا.

قال ابن بري في الدرر:

وتظهر النون لواو أو يا	في نحو قنوان ونحو الدنيا
خيفة أن يشبه في إدغامه	ما أصله التضعيف لالتزامه

تنبيهات مهمة:

يستثنى من الإدغام، النون الساكنة مع الواو من قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾، وقوله تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾. فحكمها: الإظهار المطلق عند حفص من طريق الشاطبية.

* **علة الإظهار**: مراعاة للرواية على خلاف القاعدة، حيث اعتبرهما اسماً للسورة وليسا حرفاً، لذلك لا يخضع للحكم، ورسمها مخالف للفظها وهي مستقلة في الأحكام.

يستثنى كذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ فحكمها من طريق الشاطبية السكت مع الإظهار.

ضابطه: فتحتين متراكبتين (ً) أو كسرتين متراكبتين (ٍ) أو ضمتين (ٌ)..

* **مصطلح ضبطه**:

الإدغام الكامل: تعرية الحرف الأول عن الحركة، ووضع علامة الشدة على الحرف الثاني.

الإدغام الناقص: تعرية الحرف الأول عن الحركة، مع عدم تشديد الثاني.

خلاصة:

يتبين لنا مما سبق أن النون الساكنة أو التنوين، إذا جاء بعدهما حرف من أحرف الإدغام تكون على ثلاثة أنواع:

١- إدغام كامل بلا غنة، بلا خلاف مع اللام والراء.

٢- إدغام كامل بغنة على الأرجح مع النون والميم.

٣- إدغام ناقص بغنة مع الواو والياء.

تطبيقات:

١- ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾: نون ساكنة بعدها نون متحركة – إدغام كامل بغنة على الأرجح.

٢- ﴿مِّن مَّآءٍ﴾ : نون ساكنة بعدها ميم – إدغام كامل بغنة على الأرجح.

٣- ﴿مَن يَشَآءُ﴾: نون ساكنة بعدها ياء – إدغام ناقص بغنة.

٤- ﴿وَلِيٍّ وَلَا﴾: تنوين بعده واو – إدغام ناقص بغنة.

٥- ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾: تنوين بعده لام – إدغام كامل بلا غنة.

٦- ﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾: تنوين بعده راء – إدغام كامل بلا غنة.

٣- الإقلاب

قال الشيخ الجمزوري في تحفة الأطفال:

والثالث الإقلاب عند الباء ميماً بغنة مع الإخفاء

تعريفه لغة: التحويل، تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف، مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب.

وهو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً، قبل حرف الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء.

* **عند النطق بالإقلاب نلاحظ ما يلي:**

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطاً.

٢- إخفاء الميم عند الباء مع الغنة بمقدار حركتين.

٣- إظهار الغنة مع الإخفاء، والغنة هنا صفة الميم المقلوبة، لا صفة النون الساكنة أو التنوين.

٤- عدم ضم الشفتين عند النطق بالميم المنقلبة، بل يترك فرجة ضيقة بينهما. والمعنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكليّة، بل إضعافها بتقليل الاعتماد على مخرجها.

مصطلح الضبط: وضع ميم صغيرة مدلاة (م) فوق النون الساكنة أو بدل الحركة الثانية مع التنوين.

أمثلـة:

الحرف	عند النون الساكنة	عند التنوين	
الباء	﴿ يُنۢبِتُ لَكُم ﴾	﴿خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾	﴿ ذُرِّيَّةًۢ بَعۡضُهَا ﴾
	﴿أَنۢبِـُٔونِي ﴾	﴿مُسۡتَخۡفٍۢ بِٱلَّيۡلِ﴾	﴿وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾

* **تنبيهات مهمة:**

١- قد تقع النون الساكنة مع الباء في كلمة أو في كلمتين.

٢- تكون الغنة بمقدار حركتين.

علة الإقلاب: ثقل الإظهار، وثقل الإدغام، ولم يحسن الإخفاء فكان الإقلاب. فقلبت النون ميما للتجانس الموجود بين النون والميم في الصفات من ناحية، وبين الميم والباء في المخرج، فلهذه الخصوصية التي لا توجد لغيرها من الحروف، حسن مجيئها بدلاً من النون أو التنوين.

* **تطبيقات:**

١- ﴿ٱلۡأَنۢبِيَآءَ ﴾: نون ساكنة بعدها باء – حكمها الإقلاب.

٢- ﴿عَنۢ بَعۡضٍ﴾: نون ساكنة بعدها باء – حكمها الإقلاب.

٣- ﴿هَنِيٓـَٔۢا بِمَا﴾: تنوين بعده باء – حكمه الإقلاب.

٤- الإخفاء الحقيقي

تعريفه لغة: الستر.

اصطلاحاً: النطق بالحرف المَخْفي العاري عن التشديد، بين صفة الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف المَخْفي.

قال الشيخ الجمزوري في تحفة الأطفال:

والرابع الإخفاء عند الفاضل	من الحروف واجب للفاضل
في خمسة من بعد عشر رمزها	في كلم هذا البيت قد ضمنتها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما	دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

حكمه: وجوب الإخفاء إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الإخفاء.

ويكون إخفاء النون في كلمة أو كلمتين أما التنوين فلا يقع إلا من كلمتين لأن التنوين يقع في آخر الكلمة، ويسمى إخفاءً حقيقياً.

وسمي **حقيقياً** لأنه متحقق في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرهما.

علة الإخفاء: عدم التقارب بين النون الساكنة والتنوين وبين حروف الإخفاء كلها حتى يدغما. وعدم تباعدهما عنها كلها حتى يظهرا، فأعطي حكما متوسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء.

*** تنبيهات مهمة:**

١- يراعى في الإخفاء الإتيان بغنة مقدارها حركتان.

٢- تفخم الغنة إذا كان حرف الإخفاء من أحرف التفخيم وهي (ص – ض – ط – ق – ظ) مثل ﴿يَنصُرۡكُمُ﴾، وترقق الغنة إذا كان حرف الإخفاء من حروف الترقيق مثل ﴿عِندَ﴾ ﴿مِن تَحۡتِهَا﴾.

٣- يجب عند الإخفاء أن لا تخرج النون من مخرجها المعروف، وأن تخرج غير مظهرة إظهاراً محضاً، ولا مدغمة إدغاماً محضاً بحالة وسط بين الإدغام والإظهار، من غير

تشديد مع بقاء الغنة، إذ مخرجها من الخيشوم فقط ولا عمل للسان بها.

٤- يجب الاحتراز عند الإتيان بالغنة، من إشباع حركة الحرف الذي قبلها، حتى لا يتولد منه حرف مد مثل:

(كنتم، تنطق خطأ، كونتم) (انطلقوا، تنطق خطأ، اينطلقوا) (عنكم، تنطق خطأ، عانكم).

أمثلة على الإخفاء الحقيقي:

الحرف	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	بعد التنوين
الصاد	﴿فَانصَبْ﴾	﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾	﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾
الذال	﴿مُنذِرٌ﴾	﴿مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾	﴿فِي يَوْمِئِذٍ﴾
الثاء	﴿مَنثُورًا﴾	﴿مَن ثَقُلَتْ﴾	﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾
الكاف	﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾	﴿إِن كَانَ﴾	﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾
الجيم	﴿فَأَنجَيْنَٰهُ﴾	﴿مِن جُوعٍ﴾	﴿حُبًّا جَمًّا﴾
الشين	﴿أَنشَرَهُۥ﴾	﴿فَمَن شَآءَ﴾	﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾
القاف	﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟﴾	﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾	﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾
السين	﴿ٱلْإِنسَٰنِ﴾	﴿عَن سَاقٍ﴾	﴿سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾
الدال	﴿عِندَ﴾	﴿مِن دُونِ﴾	﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾
الطاء	﴿ٱنطَلِقُوٓا۟﴾	﴿مَن طَغَىٰ﴾	﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾
الزاي	﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾	﴿إِن زَعَمْتُمْ﴾	﴿وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾
الفاء	﴿مُنفَكِّينَ﴾	﴿مِن فِضَّةٍ﴾	﴿وَٰحِدَةٌ فَإِذَا﴾
التاء	﴿كُنتُ﴾	﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟﴾	﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى﴾
الضاد	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿وَمَن ضَلَّ﴾	﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾
الظاء	﴿يَنظُرُونَ﴾	﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

مصطلح الضبط عند الإخفاء:

* في النون تعرية الأول وعدم تشديد الثاني.
* في التنوين تتابع الحركتين وعدم تشديد التالي.

* **نشاط:** ما الفرق بين الإدغام والإخفاء؟

تطبيقات:

١- ﴿مَنشُورًا﴾: نون ساكنة بعدها شين وهي من حروف الإخفاء – إخفاء حقيقي بغنة مرققة – مقدار الغنة، حركتان.

٢- ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾: نون ساكنة بعدها طاء – إخفاء حقيقي بغنة مفخمة – مقدار الغنة حركتان.

٣- ﴿أَمْرٍ سلام﴾: تنوين جاء بعده حرف السين – إخفاء حقيقي بغنة مرققة – مقدار الغنة حركتان.

٤- ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ﴾: تنوين بعده صاد – إخفاء حقيقي بغنة مفخمة – بمقدار حركتين.

التقويـم

س١- أ- عرف النون الساكنة، وما أحكامها؟

ب- عرف التنوين.

ج- اذكر الفروق بين النون الساكنة والتنوين.

س٢- أ - عرف الإظهار وما أحرفه، وعلته ومصطلح الضبط، ومثال عليه.

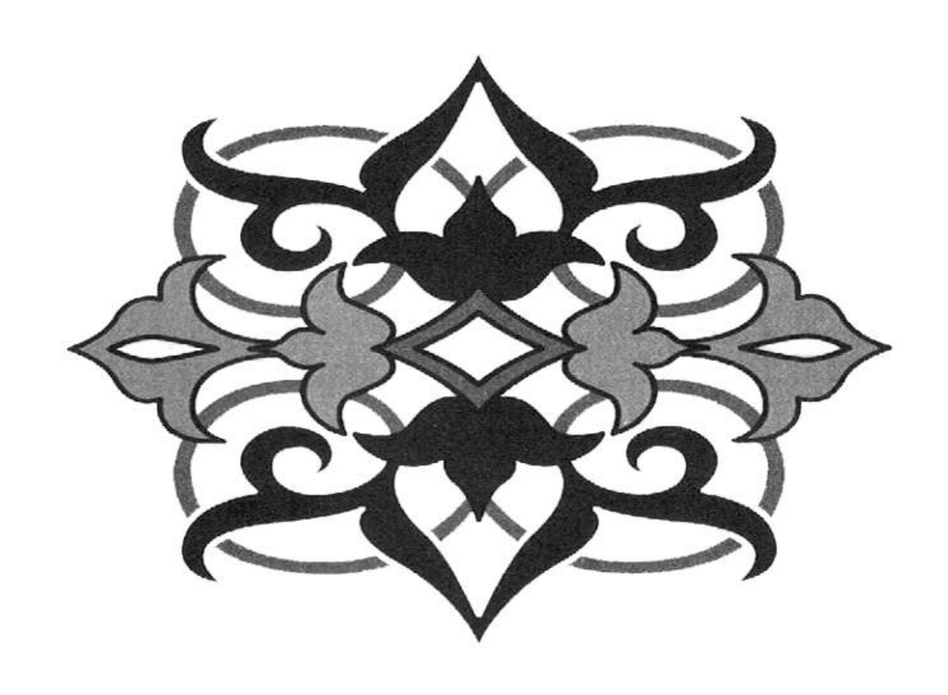
ب- عرف الإقلاب وما أحرفه، وعلته ومصطلح الضبط، ومثال عليه.

ج- عرف الإخفاء وما أحرفه، وعلته، ومصطلح الضبط، ومثال عليه.

د- عرف الإدغام وما أحرفه، وعلته، ومصطلح الضبط، ومثال عليه.

هـ- ما الفرق بين الإدغام الكامل والإدغام الناقص؟

و- ما الفرق بين الإدغام والإخفاء؟



الباب الثالث

أولاً: أحكام الميم الساكنة.

١- الإخفاء الشفوي.

٢- الإدغام الشفوي.

٣- الإظهار الشفوي.

ثانياً: النون والميم المشددتان.

ثالثاً: الغنة ومراتبها.

أولاً: أحكام الميم الساكنة

جمع ابن الجزري أحكامها بالأبيات التالية:

فـــالأول الإخفـــاء عنـــد البـــاء وسمّـــــه الـــــشفوي للقـــــراء

والثـــاني إدغـــام بمثلـــها أتـــى وســـمّ إدغامـــاً صـــغيراً يـــا فتـــى

والثالـــث الإظهـــار في البقيـــة مـــن أحـــرف وسمّهـــا الـــشفوية

تعريفها: الميم الساكنة: هي ميم ساكنة أصلية من بنية الكلمة، تكون في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة، ومتطرفة، ثابتة لفظاً وخطاً، ووصلاً ووقفاً.

قولنا: ميم ساكنة خرج به الميم المتحركة، نحو ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ﴾ . والمشددة نحو ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾.

وخرج به ما كان ثابتاً وحرك لالتقاء الساكنين نحو ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾، ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾.

وتكون في الاسم نحو ﴿ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾.

وفي الفعل نحو ﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾، ﴿قُمۡتُمۡ﴾.

وفي الحرف نحو ﴿أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ﴾، ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾.

وتكون متوسطة نحو ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ ومتطرفة نحو ﴿مِنكُمۡ﴾.

ومخرج الميم من الشفتين بانطباقهما، والغنة صفة من صفات الميم اللازمة التي لا تنفك عنها.وتقع الميم قبل حروف الهجاء عموماً إلا الألف، لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً.

قال الجمزوري في تحفة الأطفال:

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا لا ألـــف لينـــة لـــذي الحجـــا

أحكامهـــا ثلاثـــة لمـــن ضـــبط إخفـــاء إدغـــام وإظهـــار فقـــط

للميم الساكنة ثلاثة أحكام:

١- الإخفاء الشفوي

تعريفه: هو النطق بالميم بصفة بين الإظهار والإدغام، عارياً عن التشديد مع بقاء الغنة.

سمي شفوياً: لأن الميم والباء اشتركا في مخرج الشفتين، لذا نسب مسمى الحكم إلى مخرجهما.

حرفه: حرف الباء فقط.

علته: التجانس في المخرج.

قال الجمزوري في تحفة الأطفال:

فالأول الإخفاء عند الباء   وسمه الشفوي للقراء

كيفية النطق به: النطق بالميم الساكنة بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد، مع بقاء الغنة في الميم بمقدار حركتين، ويراعى ترك فرجة خفيفة بين الشفتين حال إخفاء الميم (وقيل: يجوز الإظهار والإخفاء، والإخفاء أشهر).

مصطلح ضبطه: تعرية الأول (الميم) وعدم تشديد التالي (الباء).

مثال عليه: ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ - ميم ساكنة وقع بعدها حرف الباء، حكمها الإخفاء الشفوي.

المقصود بالإخفاء: قلة الاعتماد على مخرج الميم (عدم كزّ الشفتين).

حكمها: الإخفاء ويجوز الإظهار، والإخفاء أولى - الإظهار مع إطباق الشفتين، والإخفاء مع عدم كزّ الشفتين.

* نشاط: استنتج الفرق بين الميم المنقلبة في الإقلاب، والميم في الإخفاء الشفوي.

٢- الإدغام الشفوي

تعريفه: أن يقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة، فينطق بالحرفين ميماً مشددة بغنة. وهو إدغام كامل بغنة ويسمى إدغام مثلين صغيراً.

حرفه: حرف الميم فقط.

حكمه: وجوب الإدغام بغنة.

في الحروف: أوائل السور: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓمٓر﴾، تقرأ هكذا (الف لام ميم) الميم في لام مع الميم الأولى في الميم: إدغام شفوي أو إدغام مثلين صغير.

في كلمتين: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾، ﴿خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾، ميم ساكنة وقع بعدها ميم متحركة فيكون حكمها، الإدغام الشفوي أو إدغام مثلين صغير.

مصطلح الضبط: تعرية الأول (الميم) وتشديد (الميم) الثانية.

علته: التماثل.

قال الشيخ الجمزوري:

والثان إدغام بمثلها أتى وسم إدغاماً صغيراً يا فتى

٣- الإظهار الشفوي

تعريفه: إخراج الميم الساكنة من مخرجها من غير غنة ظاهرة معها، إذا وقع بعدها أحد حروف الإظهار الشفوي.

حروفه: جميع حروف الهجاء عدا الباء والميم، سواء أكان في كلمة أم كلمتين.

مصطلح الضبط: وضع رأس الخاء الصغيرة المهملة فوق الميم.

أمثلة من كلمة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَآءَ﴾.

وفي حروف أوائل السور نحو، الميم الثانية في ﴿الٓمٓر﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾ (وقع حرف الراء بعد الميم الساكنة ووقع حرف الصاد بعد الميم الساكنة).

أمثلة من كلمتين: ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾، ميم ساكنة وقع بعدها حرف زاي حكمها إظهار شفوي.

وسمي **إظهاراً**: لإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها لأحد حروف الإظهار الستة والعشرين.

وسمي شفوياً: لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين.

علته: بُعْد مخرج اليم الساكنة عن أكثر مخارج حروف الإظهار.

قال الشيخ ابن الجزري رحمه الله:

والثالـــث الإظهـــار في البقيـــة ـــــ مـــن أحـــرف وسمهـــا الـــشفوية

*** تنبيه:**

إذا وقع بعد الميم الساكنة واو أو فاء، كان الإظهـار أشـد ممـا في سـواهما مـن الحروف، خوفاً من أن يسبق اللسان إلى اخفـاء المـيم عنـد هـذين الحـرفين، وذلـك لقربها من الفاء، واتحادها مع الواو في المخرج.

قال الجمزوري في التحفة.

واحــذر لــدى واو وفــا أن تختفيــا ـــــ لقربهـــا والاتحـــاد فـــاعرف



ثانياً: النون والميم المشددتان

الحرف المشدد: هو ما كان أصله حرفين، الأول ساكن والثاني متحرك فيدغم الساكن في المتحرك إدغام مثلين، وينطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً.

والغنة صفة لازمة للنون والميم، سواء أكانتا متحركتين أم ساكنتين، مظهرتين أم مدغمتين أم مخفاتين.

ضابطهما: أنك لو أمسكت بأنفك حال النطق بالنون والميم لانحبس صوتها.

إذا كانت النون والميم مشددتين، تغن كل منهما بمقدار حركتين..

وتوجد النون والميم المشددتان في الأسماء والأفعال والحروف.

الحرف المشدد	الأسماء	الأفعال	الحروف
النون المشددة	﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾	﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ﴾	﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾
الميم المشددة	﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾	﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾	﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾

والحرف المشدد مقام حرفين في الوزن واللفظ، الأول ساكن والثاني متحرك.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وغن ميماً ثم نوناً شدداً   وسم كلاً حرف غنة بدا

حكمهما: وجوب الغنة، ومقدارها حركتان ويسمى كل منهما: حرف غنة مشدد والحركة حددها العلماء بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، ويعرف ذلك بالتوقيف أي التعليم من الشيوخ، واكتساب الدقة يتأتى بالمران والتدريب.

ثالثاً: الغنة ومراتبها

تعريفها لغة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

اصطلاحاً: صوت جميل مركب في حرف النون – والتنوين – والميم.

والغنة صفة لازمة للنون والميم، ولكنها قد تكون أقوى في بعض المواقع من غيرها فأقواها المشدد ثم المدغم ثم المخفي ثم المظهر ثم المتحرك. إذ العبرة هي مجرد أصلها الثابت في ذلك كله، على رأي جمهور العلماء ومراتب الغنة عندهم كالآتي:

١- **الغنة في النون والميم المشددتين:** ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ﴾.

﴿ثُمَّ﴾ ﴿أَمَّن﴾ وصلا ووقفاً في الوسط أو آخر الكلمة.

٢- **الغنة في الإدغام ويشمل عدة أنواع:**

أ- الإدغام الكامل بغنة:

أ- النون مع النون أو التنوين مع النون، مثال: ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾.

ب- النون أو التنوين مع الميم، مثال: ﴿وَمَن مَّعِيَ﴾، ﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ .

ب- الإدغام الشفوي – الميم مع الميم – مثال: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾.

ج- الإدغام الناقص بغنة..

١. النون أو التنوين مع الواو، مثال: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾، ﴿خَاسِئًا وَهُوَ﴾.

٢. النون أو التنوين مع الياء، مثال: ﴿فَمَن يَأْتِيكُم﴾، ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾.

٣- **الغنة في الإخفاء وتشمل:**

أ- الإخفاء الحقيقي، مثال: ﴿يَنصُرْكُمْ﴾، ﴿مِن فُطُورٍ ثُمَّ﴾.

ب- الإخفاء الشفوي، مثال: ﴿رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾.

ج- الإقلاب، مثال: ﴿بِذَنۢبِهِمْ﴾، ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.

٤- **الغنة في الساكن المظهر.. وتشمل:**

أ- في النون، مثال: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، ﴿مِنْهُمْ﴾، ﴿مِنْ عَذَابٍ﴾.

ب-في التنوين، مثال: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

ج- في الميم، مثال: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ﴾.

٥- **الغنة في المتحرك المخفف.. وتشمل:**

أ- النون، مثال: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾.

ب-الميم، مثال: ﴿مَرْيَمَ﴾، ﴿أَوْ رَحِمَنَا﴾.

ج- التنوين: ١- مثال: ﴿قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾.

٢- مثال: ﴿مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ﴾.

*** قال فريق من العلماء: مراتب الغنة ثلاث:**

١- المشددة. ٢- المدغم بغنة ناقصة. ٣- المخفي.

ولم ينظر هذا الفريق إلى الغنة التي في الساكن المظهر، ولا في المتحرك المخفف من النون والميم. لأنهم يعتبرون كمال الغنة فقط، أي ما تكون فيه الغنة كاملة، ولا عبرة بأصلها.

تفخيم الغنة وترقيقها:

- تتبع الغنة ما بعدها تفخيماً وترقيقاً، فإذا كان ما بعدها من أحرف الاستعلاء فخمت مثل: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾، ﴿لَمَن ضَرُّهُۥ﴾، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾، ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾، ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، ﴿إِن ظَنَّآ﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾، ﴿مِن قَبْلِهِم﴾، ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾.

وقال صاحب لآلئ البيان – السمنودي:

وتتبع ما قبلها الألف والعكس في الغن ألف

ملاحظة: لو أردت اللفظ بالغنة في النون أو التنوين أو الميم وأمسكت أنفك لم تتمكن من إخراج الغنة، لأنك قد حلت بإمساكك أنفك بين الحرف ومخرجه وهو الخيشوم.

التقويم

س١: عرف الميم الساكنة، وما أحكامها؟

س٢: أ- عرف الإخفاء الشفوي.

ب- وما حروفه؟

ج- وما علته؟

د- وما مصطلح الضبط فيه؟

س٣: أ- عرف الإدغام الشفوي.

ب- ما أحرفه؟ ج- ما مصطلح الضبط فيه؟

د- مثال عليه. هـ- ما علته؟

س٤: أ- عرف الإظهار الشفوي.

ب- ما حروفه؟ ج- ما مصطلح الضبط فيه؟

د- مثال عليه. هـ- ما علته؟

س٥: ما الفرق بين الميم في الإخفاء الشفوي والميم في الإقلاب.

س٦: أ- عرف الغنة؟ ب- ما مراتب الغنة مع مثال لكل مرتبة؟

س٧: ما الحكم مع ذكر مرتبة الغنة في الكلمات التالية:

١- ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ ٢- ﴿مِن ضَرِيعٍ﴾.

٣- ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ ٤- ﴿ضَرِيعٍ لَّا﴾.

٥- ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ ٦- ﴿سُرُرٌ مَّصْفُوفَةٍ﴾.

٧- ﴿نَّاصِبَةٌ تَصْلَىٰ﴾ ٨- ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ (ن مع و).

٩- ﴿ءَانِيَةٍ﴾ ١٠- ﴿مُّنِيبٍ ٱدْخُلُوهَا﴾ (التنوين مع الدال).

الباب الرابع

المدُّ.. أحكامه وأنواعه

أحكام المد وأنواعه

تعريف المد لغة: الزيادة والمط.

اصطلاحاً: إطالة زمن الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة.

القصر.. لغة: الحبس والمنع.

اصطلاحاً: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه، أو قصر زمن الصوت على المد الأصلي الطبيعي.

حروفه: أحرف المد ثلاثة:

١- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: قال، حال.

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو: يقول يحول.

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو: قيل، حيل.

اجتمعت كلها في قوله تعالى: ﴿نُوحِيهَآ﴾ ﴿أُوذِينَا﴾ ﴿وَأُوتِينَا﴾.

شروطها: أن تكون أحرف المد ساكنة وحركة ما قبلها مجانسة لها.

حرفا اللين: أ- الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: خير، طير، بيت.

ب- الواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: خوف، قوم.

شروطها: أن تكون الواو أو الياء ساكنة وما قبلها مفتوح.

تسميتها: سميت حروف مد، لامتداد الصوت بها – وسميت حروف لين: لخروجها بسهولة ويسر من غير كلفة، وسميت حروف علة: لتأوه العليل بها.

قال الجمزوري في تحفة الأطفال:

حروفه ثلاثة فعيها ... من لفظ واي وهي في نوحيها(*)
والكسر قبل الياء وقبل الواو ضم ... شرط وفتح قبل ألف يلتزم
واللين منها اليا وواو سكنا ... إن انفتاح قبل كل أعلنا

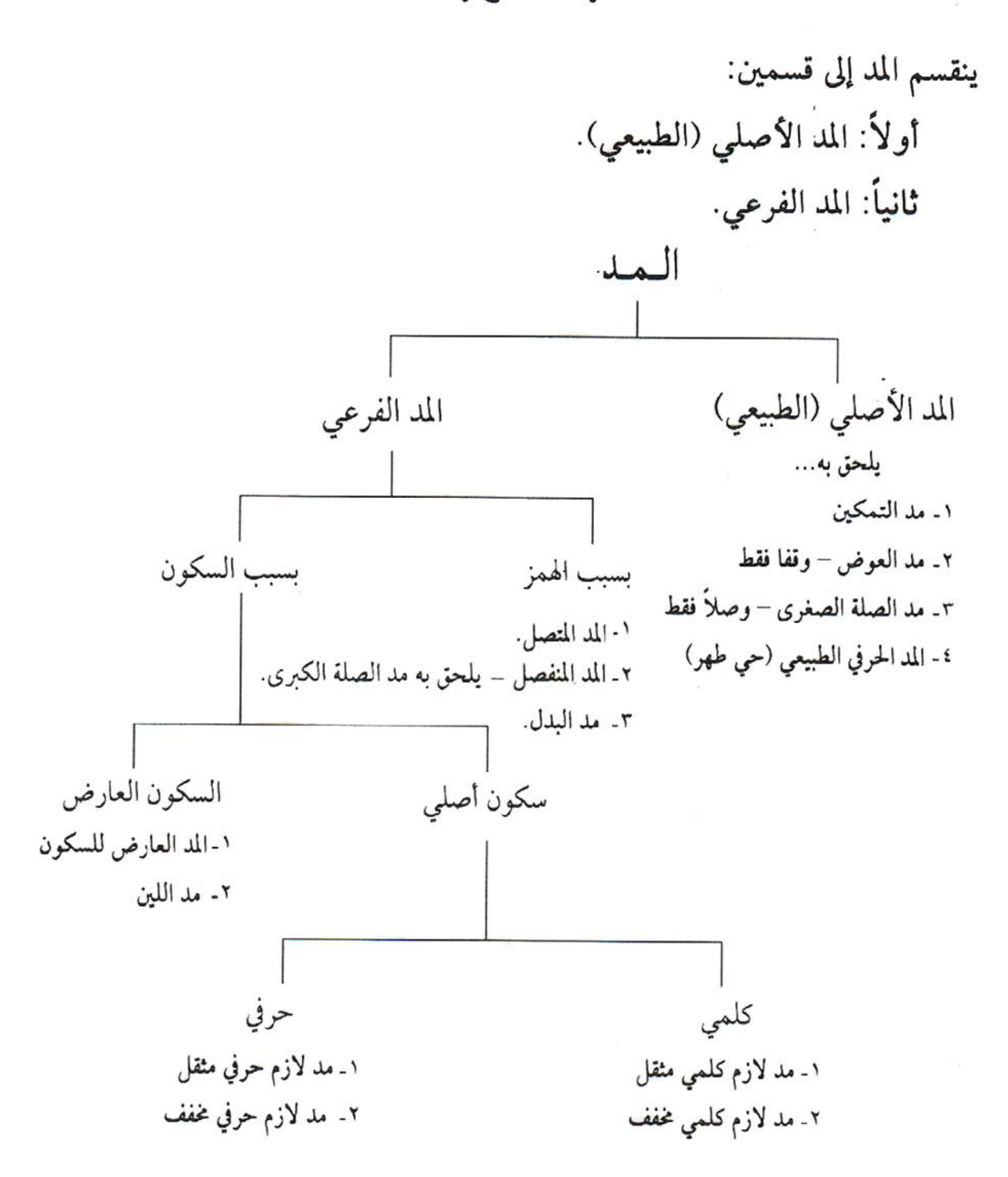
(*) نُوْحِيْهَاْ: فانظر كيف جاء بعد الضمة واو ساكنة وبعد الكسرة ياء ساكنة وبعد الفتحة ألف ساكنة.

أقسام المد

ينقسم المد إلى قسمين:

أولاً: المد الأصلي (الطبيعي).

ثانياً: المد الفرعي.



أولا: المد الأصلي (الطبيعي)

تعريفه: إطالة زمن الصوت بحرف المد.

شرطه: أن لا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

مقداره: حركتان.

الحركة: هي وحدة قياسية لتقدير زمن ما في النطق كالمد والغنة.

مثال: ﴿يَحْيَىٰ﴾، ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ﴿يُوسُفُ﴾، ﴿سِيرُواْ﴾.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

والمـــد أصــلي وفرعـــي لـــه	وســـم أولاً طبيعيـــاً وهـــو
مــا لا توقــف لــه علــى سـبب	ولا بدونـــه الحـــروف تجتلـــب
بـل أي حـرف غـير همـز أو سـكون	جــا بعــد مــد فــالطبيعي يكــون

المد الأصلي الطبيعي: هو المد الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، وذلك نحو – قال – يقول – قيل.

أو هو حرف المد الذي ليس قبله همز وليس بعده همز ولا سكون.

تسميته: سمي أصلياً لأنه أصل للمد الفرعي.

وسمي طبيعياً: لأن صاحب الطبيعة السليمة، لا يزيد فيه ولا ينقصه عن مقداره.

مصطلح ضبطه في المصحف علامة (~) وهي ترمز إلى المد بكل أنواعه ما عدا المد الطبيعي وما في حكمه كالصلة الصغرى والبدل والعوض.

والخلاصة: أن الألف لا تكون إلا حرف مد ولين لسكونها وانفتاح ما قبلها دائماً وأن الواو والياء تارة تكونا حرفي مد إذا جانسهما حركة ما قبلهما نحو: يقول، وقيل – بأن سكنت الواو بعد ضم وسكنت الياء بعد كسر.

وتارة يكونا حرفي لين فقط إذا سكنا وانفتح ما قبلهما نحو: خوف، وبيت.

وتارة يكونا لا مد ولا لين، نحو: (ويعلم) وذلك إذا تحركتا بأي حركة.

المدود الملحقة بالمد الأصلي [الطبيعي]

١- مد التمكين

وهو أن يأتي حرفا الياء أولهما مشدداً والثاني ساكناً، فيخرج حرف المد ممكناً بسبب الشدة نحو - ﴿حُيِّيتُم﴾، ﴿ٱلْحَوَارِيِّـنَ﴾. ويلحق به كل واوين اجتمعتا، إحداهما ساكنة والأخرى متحركة مثل ﴿يَلْوُۥنَ﴾. بمعنى يمكن من حقه مقدار حركتين.

حكمه: يلحق بالمد الطبيعي.

مقداره: يمد بمقدار حركتين.

٢- مد العوض

يكون هذا النوع عند الوقف بالسكون على التنوين المنصوب على الألف، سواء أكانت ممدودة أم مقصورة، فيبدل تنوينه ألفاً.

حكمه: واجب ويلحق بالمد الطبيعي.

مقداره: يمد بمقدار حركتين.

نحو: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، ﴿إِحْسَـٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾، ﴿مُسَمًّى﴾، ﴿إِيمَـٰنًا﴾.

العوض الأصلي الألف المبدلة من تنوين حال الوقف، والمشبه بالعوض هو الوقف على الألف.

٣- مد الصلة – هاء الكناية

تعريف هاء الكناية: هي هاء الضمير المفرد المذكر الغائب.

تعريف مد الصلة: إشباع حركة هاء الضمير المفرد المذكر الغائب، الموجود في آخر الكلمة، إذا وقع بين متحركين ضماً أو كسراً، حتى يتولد من الضمة واوٌ مدية، ومن الكسرة ياء مدية.

حالاتها: لهاء الكناية من حيث المد وعدمه حالات منها:

أ- الحالات التي لا تمد فيها مد صلة:

١- أن تقع بين ساكنين نحو - ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ - حكمها القصر - أي عدم صلتها، لئلا يجتمع ساكنان.

٢- أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن - نحو - ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾ - حكمها عدم الصلة، لئلا يجتمع ساكنان.

٣- أن تكون ساكنة بين متحركين نحو - ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾، ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ حكمها سكون الهاء (عدم المد).

٤- أن تكون متحركة وما قبلها ساكن وما بعدها متحرك نحو ﴿ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، حكمها عدم الصلة، ويستثنى لحفص كلمة واحدة وهي - فيه - من قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ في سورة الفرقان حيث أن حفصاً وصلها بياء الصلة، بمقدار حركتين (موافقة لابن كثير).

ولم يَصلُوا ها مُضمرٍ قبل ساكنٍ ... وما قبله التحريك للكل وُصّلا

وما قبله التسكين لابن كثيرهم ... وفيه مهاناً معه حفص أخو وِلا

أي والذي قبله من هاآت الضمير ساكن فإنه موصول لابن كثير وحده ووافقه حفص على صلة ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾.

ب- الحالات التي تمد فيها مد صلة وهي:

أن تكون متحركة بين متحركين فتوصل:

أ- إذا وقع بعدها همز..

- إذا كانت مضمومة توصل بواو مدية نحو - ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠﴾.
- إذا كانت مكسورة توصل بياء مدية نحو - ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾.

حكمها: مد صلة كبرى وتلحق بالمد المنفصل (حال الوصل).

ومقدار المد ٤ أو ٥ حركات (التوسط أو فويقه) والتوسط هو المقدم.

ويستثنى منه كلمة ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ النمل إذ يسكنها حفص وكـذلك ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ في طه والأعراف والشعراء.

ب-إذا لم يقع بعدها همز... فإذا كانت مضمومة توصل بواو مدية.

- وإذا كانت مكسورة توصل بياء مدية نحو - ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾.

حكمها: مد صلة صغرى – وتلحق بالمد الطبيعي (حال الوصل) ويمد بمقدار حركتين.

يستثنى من هذا الحكم قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر: ٧] قرأ حفص بعدم الصلة.

نشاط: من خلال تلاوتك لبعض الآيات، وضح مصطلح ضبط الصلة الصغرى والكبرى.

يلحق بحكم هاء الكناية هاء اسم الإشارة (هذه) حيثما وقعت في القرآن الكريم.

مثال: ﴿هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ - مد صلة كبرى.

﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ - مد صلة صغرى.

﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ - لا تمد – أي قصر الصلة – لأن بعدها ساكن.

مما سبق يتبين لنا أن:

١- **مد الصلة** هو: إشباع حركة (هاء الضمير) للمفرد المذكر الغائب الموجود في آخر الكلمة ضماً أو كسراً، حتى يتولد من الضمة واو ومن الكسرة ياء.

٢- **شرطها**: أن تكون متحركة الهاء بين حرفين متحركين.

٣- **أقسامها**: أ- مد صلة كبرى. ب- مد صلة صغرى.

٤- أنها تثبت وصلاً وتسقط وقفاً.

أما هاء الضمير المفرد المؤنث، فلا خلاف في صلته. نحو ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ﴾.

المد الحرفي الطبيعي: هو ما كان هجاؤه من حرفين ثانيهما حرف مد في أوائل بعض السور وهي مجموعة في جملة: (حي طهر) وسيأتي تفصيل ذلك في حروف أوائل السور.

ثانياً: المد الفرعي

تعريفه: هو الزيادة على المد الطبيعي بسبب من الأسباب كالهمز أو السكون.

للمد الفرعي سببان:

١- الهمز ٢- السكون.

قال الجمزوري في تحفة الأطفال:

والآخــر الفرعــي موقــوف علــى سـبب كهمـز أو سـكون مـسجلا

أ- أنواع المد الفرعي اللفظي بسبب الهمز:

١- المد المتصل.

٢- المد المنفصل.

٣- مد البدل.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

للمـــد أحكـــام ثلاثـــة تـــدوم هـــي الوجـــوب والجـــواز واللـــزوم

فواجــب إن جــاء همــز بعــد مــد في كلمـــة وذا بمتـــصل يعـــد

وجــائز مـــد وقـــصر إن فـــصل كـــل بكلمـــة وهـــذا المنفـــصل

أو قـــدم الهمـــز علـــى المـــد وذا بـــدل كـــآمنوا وإيمانـــاً خـــذا

١- المد الواجب المتصل

تعريفه: أن يقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة.

وسمي متصلاً لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة.

حكمه: الوجوب. وجوب المد زيادة على مقدار المد الأصلي – لـذلك سمـي بالمـد الواجب بإجماع القراء.

حكمه عند حفص: يمد بمقدار ٤ أو ٥ حركات مـن طريـق الـشاطبية، وإذا كانـت الهمز متطرفة نحو (سآء، جآء) يمد في الوصل أربع أو خمس حركات، ويمد في حال الوقف أربع أو خمس أو ست حركات، ويسمى عارضا للسكون بشرط أن يمد ست حركات، أما

إذا مد العارض حركتين أو أربع حركات، فلا يمد المتصل إلا أربع أو خمس حركات.

مقداره عند حفص: من طريق الشاطبية ٤ أو ٥ حركات ويسمى التوسط وفويق التوسط وصلاً ووقفاً والمشهور والمقدم في الأداء التوسط.

وقد اتفق القراء على وجوب مده مداً زائداً على المد الطبيعي واختلفوا في مقداره. قال الجمزوري في التحفة:

فواجب إن جاء همز بعد مد ... في كلمة وذا بمتصل يعد

علة المد: ضعف أحرف المد وقوة حرف الهمز، فزيد في المد تقوية لضعفه عند مجاورة القوي.

أمثلة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، ﴿جَزَآؤُهُم﴾، ﴿دَكَّآءَ﴾، ﴿قُرُوٓءٍ﴾، ﴿سَوَآءٍ﴾، ﴿بَرِيٓءٌ﴾، ﴿خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ﴾، ﴿بَرِيٓـًٔا﴾.

نشاط: لو وقفت على كلمة فيها مد متصل، جاء الهمز فيها متطرفا، ماذا يكون وكيف تقف عليها؟

٢- المد الجائز المنفصل

تعريفه: هو أن يقع حرف المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التي تليها.

حكمه: الجواز، لجواز مده وقصره عند القراء.

مقدار مده: يمد ٤ أو ٥ حركات من طريق الشاطبية لحفص، والتوسط هو المشهور والمقدم في الأداء. ويجوز القصر بمقدار حركتين (من بعض طرق الطيبة وليس الشاطبية) وذلك لسهولته وتناسبه مع مرتبتي الحدر والتدوير. والأصل التلقي والالتزام بالطريق

علة المد: لأن حرف المد ضعيف خفي والهمز صعب قوي، فقوي الضعيف بالمد.

مثال: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾.

أقسامه: أ- منفصل أصلي نحو: ﴿تَوْفِيقِىٓ إِلَّا﴾.

ب- منفصل حكمي نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ - لأنها كلمة متصلة رسماً منفصلة حكماً.

يلحق به مد الصلة الكبرى، إذا وقع بعد هاء الضمير المفرد المذكر الغائب، همز في كلمة أخرى وتسمى صلة كبرى كما تقدم في هاء الكناية.

٣- مد البدل

تعريفه: أن يتقدم الهمز على حرف المد، وسمي بدلاً لأنه إذا اجتمعت همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، وجب إبدال الهمزة الثانية الساكنة بحرف مد من جنس حركة ما قبلها.

- فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة، أبدلت الثانية ألفاً نحو أأدم تصبح ﴿ءَادَمَ﴾، أأتى تصبح ﴿ءَاتَى﴾.
- وإذا كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء، نحو ﴿ٱئْتُونِي﴾ تصبح إيتوني، إئمان تصبح ﴿إِيمَٰنًا﴾.
- وإذا كانت الهمزة الأولى مضمومة، أبدلت الثانية واواً نحو أؤتوا تصبح ﴿أُوتُوا﴾.

حكمه: الجواز.

مقداره: عند حفص عن عاصم حركتان فقط، (القصر).

علة القصر: تقدم الهمز على حرف المد فضعف السبب.

لماذا سمي البدل بدلاً؟ لأن أصله همزتان: الأولى متحركة والثانية ساكنة، أبدلت الهمزة الساكنة الثانية حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى.

ينقسم مد البدل إلى قسمين:

أ- **مد البدل الأصلي**: وهو ما كان أصله همزتين، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة بحرف المد.

ب- **المد الشبيه بالبدل**: وهو أن يتقدم الهمز على حرف المد، ولكن حرف المد ليس مبدلاً عن الهمز، مثال ذلك - ﴿وَبَآءُو﴾، ﴿يَشَآءُونَ﴾ وصلاً. ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ وصلاً.

وجه الشبه بينهما: تقدم الهمز على حرف المد.

وجه الاختلاف أن حرف المد الذي بعد الهمز في الأصلي، مبدل من الهمز الساكن، بينما حرف المد في الشبيه بالبدل، أصلي وليس مبدلاً.

حالات مد البدل:

١- أن يكون ثابتاً وصلاً ووقفاً مثل: ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾.

٢- أن يكون ثابتاً وصلاً، محذوفاً وقفا - مثل: ﴿ٱلۡمَـَٔابِ﴾، ﴿يَشَآءُونَ﴾ ، ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾.
فيجتمع سببان للمد حال الوقف، البدل والعارض للسكون، فيكون العمل بالثاني وهو الأقوى.

٣- أن يكون ثابتاً وقفاً، محذوفاً وصلاً:

أمثلة:

أ- ﴿رَءَا ٱلشَّمۡسَ﴾: تسقط الألف حال الوصل لالتقاء الساكنين.

ب- ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾: حال الوصل مد منفصل لأنه الأقوى.

ج- ﴿مَآءً﴾: وذلك لأن آخر الكلمة تنوين منصوب، ويبدل التنوين حال الوقف حرف مد ألف، وبما أنه سبق حرف المد همز فينتج عنه مد بدل، فيكون الحكم مد بدل ناتج عن مد العوض.

٤- أن يكون ثابتاً في الابتداء فقط: مثال: ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾. فحال الابتداء بها نأت بهمزة قطع محركة بالضم حسب الحرف الثالث فتصبح أؤتمن: اجتمع همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، إذاً نبدل الهمزة الثانية حرف مد (الواو) مجانس لحركة الهمزة الأولى (المضمومة) فتصبح (أوتمن) حكمها مد بدل ابتداء وكذلك...﴿ٱئۡتُونِى﴾، و ﴿ٱئۡتِ﴾.

* **تطبيقات**.. ١- ما حكم المد في قوله تعالى:

﴿أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن﴾ [الروم: ١٠] وصلاً ووقفاً؟

الحل: وصلاً:

أ- ﴿أَسَٰٓـُٔواْ﴾: حرف المد الألف، وقع بعده همز في الكلمة نفسها - مد واجب متصل يمد ٤ أو ٥ حركات.

ب- ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾: حرف المد الواو، وقع بعده همز في الكلمة نفسها – حكمه.. مد واجب متصل يمد ٤ أو ٥ حركات.

ج- ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن﴾: حرف المد الألف، وقع بعده همز في كلمة أخرى – حكمه ... مد جائز منفصل حقيقي يمد بمقدار ٤ أو ٥ حركات.

وقفاً:

أ- ﴿أَسَٰٓـُٔواْ﴾: بعد المد المتصل، وقع بعد الهمز حرف المد الواو – حكمه: مد جائز بدل يمد حركتين، وحال الوصل تحذف الواو بسبب التقاء الساكنين.

ب- ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾: بعد المد المتصل وقع بعد الهمز حرف المد الألف – حكمه: مد جائز بدل يمد بمقدار حركتين.

٢- ما الحكم في قوله تعالى:﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن﴾ [التوبة: ٤٩]؟

الحل: حال الوصل لا يوجد مد فرعي.

الحل: حال الابتداء إيذن لي: مد بدل ابتداء حكمه الجواز – يمد بمقدار حركتين.

ب- المد الفرعي بسبب السكون

السكون إما أن يكون لازماً (أي ثابتاً لا يتغير)، وإما أن يكون عارضاً (بمعنى أن يثبت وقفاً لا وصلاً) وعليه فإن المد الفرعي بسبب السكون ثلاثة أقسام:

١- المد العارض للسكون.

٢- مد اللين.

٣- المد اللازم.

١- **المد العارض للسكون:** أن يأتي حرف مد بعده حرف متحرك بأي حركة، سكن بسبب الوقف.

سبب تسميته: لعروض سببه في الوقف وهو السكون.

حكمه: الجواز – وذلك لجواز قصره ومده عند كل القراء (٢-٤-٦) حركات.

مقدار مده: القصر أو التوسط أو الإشباع. والإشباع أوجه.

علة القصر: عدم الاعتداد بالسكون العارض.

علة الإشباع: الاعتداد بالسكون العارض، فأشبه بسكون المد اللازم بواقع أن كل حرف مد جاء بعده ساكن.

علة التوسط: الاعتداد بالسكون وانحطاط مرتبته بسبب العارض.

تنبيه: إذا اجتمع مدان عارضان للسكون فأكثر في القراءة، فينبغي التسوية بينهما.

* **تطبيقات:** بيّن نوع المد وصلاً ووقفاً في الكلمات التالية:

أ- ﴿ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾: حال الوقف مد متصل عارض للسكون يمد (٤ أو ٥) وجوباً و ٦ حركات جوازاً (حال مد العارض ٦ حركات) أما حال الوصل مد واجب متصل يمد (٤ أو ٥) حركات.

ب- ﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾: حال الوصل مد بدل يمد بمقدار حركتين، - حال الوقف مد عارض للسكون يمد (٢، ٤، ٦) حركات.

ج- ﴿نَسْتَعِينُ﴾: حال الوصل مد طبيعي يمد بمقدار حركتين حال الوقف مد عارض للسكون يمد (٢، ٤، ٦) حركات.

٢- **مد اللين:** هو أن يأتي بعد حرف اللين، حرف متحرك بأي حركة، سكن بسبب الوقف.

أحرفه: الواو الساكنة والياء الساكنة المفتوح ما قبلهما.

مصطلح الضبط: يكون فوق الواو أو الياء رأس خاء صغيرة.

حكمه: الجواز..

مقدار مده: القصر أو التوسط أو الإشباع حال الوقف.

أمثلة: ﴿ٱلْقَوْمِ﴾، ﴿ٱلسَّيْرَ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾.

علة القصر: لأنه ليس حرف مد أصلاً.

علة الإشباع: إلحاق حرف اللين بالمد، والاعتداد بالسكون العارض وهو المقدم.

علة التوسط: الاعتداد بالساكن الأصلي، وانحطاط مرتبة حرف اللين عن حرف المد.

قال ابن الجمزوري في تحفة الأطفال: وعين ذو وجهين والطول أخص.

ويوجد مد اللين في حرف العين في فاتحة سورة مريم والشورى، ويمد من طريق الشاطبية ٦ أو ٤ حركات، والطول مقدم.

تنبيهات:

أ- إذا اجتمع مدان أو أكثر بسبب السكون العارض وجب المساواة بينهما.

قال ابن الجزري: واللفظ في نظيره كمثله.

ب- إذا اجتمع المد العارض للسكون، مع مد اللين ففيه ثلاثة أوجه:

١- حال قصر اللين قصر العارض أو توسطه أو إشباعه.

٢- حال توسط اللين توسط العارض أو إشباعه.

٣- حال إشباع اللين إشباع العارض.

بمعنى أن اللين أضعف من العارض. إما أن يكون بقدره، أو أقل منه.

٣- المد الفرعي بسبب السكون الأصلي - (المد اللازم).

تعريفه: أن يقع سكون أصلي بعد حرف المد في كلمة أو في حرف.

قال الجمزوري في التحفة:

ولازم إن السكون أصِّلا وصلاً ووقفاً بعد مد طُوِّلا

وينقسم إلى قسمين:

أولاً: المد اللازم الكلمي.

ثانياً: المد اللازم الحرفي.

أولاً: المد اللازم الكلمي،

ينقسم إلى قسمين:

أ- المد اللازم الكلمي المثقل:

وضابطه: أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم - أي مشدد - في كلمة.

سمي لازماً: للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف. أو للزوم مده عند كل القراء بمقدار ٦ حركات، وصلاً ووقفاً. (اتفق القراء على مده ومقداره).

سمي كلمياً: لوقوع حرف المد والساكن الأصلي في كلمة.

سمي مثقلاً: لكون الساكن مدغماً فيما بعده.

حكمه: اللزوم.

مقدار المد: ٦ حركات.

علته: إشباع حرف المد بسبب عسر النطق لالتقاء الساكنين، الانتقال من ساكن إلى ساكن، ويسمى (الانتقال المقيد).

مثل: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿صَوَآفَّ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

ب- المد اللازم الكلمي المخفف:

ضابطه: أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مدغم فيما بعده.

مثاله: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في سورة يونس آية (٥١، ٩١) على وجه الإبدال ولا يوجد في القرآن غيرهما.

وسمي لازماً كلمياً - لوجود حرف المد مع الساكن في كلمة.

وسمي مخففاً: لكون السكون غير مدغم.

وقد أشار الجمزوري في التحفة إلى المد اللازم فقال:

فإن بكلمة سكون اجتمع   مع حرف مد فهو كلمي وقع

حكمه: اللزوم.

مقدار مده: ٦ حركات.

ثانياً: المد اللازم الحرفي:

هو حرف من حروف أوائل السور هجاؤه من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد.

موضعه في فواتح السور التي افتتحت بحروف التهجي وهي أربعة عشر حرفاً جمعت في هذه الجملة (نص حكيم له سر قاطع) أو (طرق سمعك النصيحة)، وهي ثلاثة أنواع:

١- نوع يمد مداً لازماً بمقدار ٦ حركات وهو ثمانية أحرف يجمعها جملة: (نقص عسلكم) إلا العين ففيها التوسط أو المد ٦ حركات والطول مقدم من طريق الشاطبية، ومن طرق أخرى ٢-٤-٦ حركات وتقع في موضعين: أول سورة مريم وأول سورة الشورى.

علة مد العين وقصرها:

- **القصر**: لأنه ليس حرف مد أصلاً.
- **التوسط**: لانحطاط مرتبة اللين عند اللازم.
- **الإشباع**: بواقع أن كلاً حرف مد جاء بعده حرف ساكن.

٢- نوع يمد مداً طبيعياً بمقدار حركتين جمعت بكلمتي "حي طهر" ويقرأ الحرف المرسوم حرفين ثانيهما حرف مد وهو الألف هكذا حا، يا، طا، ها، را"، **ويسمى مداً حرفياً طبيعياً، ويلحق بالمد الطبيعي**.

٣- نوع لا مد فيه وهو الألف من الم، المص، المر، لأن أوسطه ليس حرف مد.

قال الجمزوري في التحفة:

والـلازم الحـرفي اول الـسور ... وجـوده وفي ثمـان انحـصر
يجمعها حروف كـم عـسل نقـص ... وعـين ذو وجهـين والطـول أخـص
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألـف ... فمـده مـداً طبيعيـاً أُلـف
وذاك أيـضاً في فـواتح الـسور ... في لفـظ حـي طـاهر قـد انحـصر
ويجمـع الفـواتح الأربـع عـشر ... صله سـحيراً مـن قطعـك ذا اشـتهر

والمد اللازم الحرفي ينقسم إلى قسمين:

أ- المد اللازم الحرفي المثقل:

وضابطه: أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم فيما بعده وجوباً – مشدد – ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد وثالثها ساكن سكوناً أصلياً مدغماً فيما بعده وجوباً.

وسمي حرفياً: لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في حرف.

وسمي مثقلاً: لكون الساكن مدغماً فيما بعده.

وسمي لازماً: للزوم سببه وهو السكون حال الوصل والوقف، أو للزوم مده مقدار ٦ حركات عند جميع القراء، (وهو ما اتفق القراء على مده ومقداره).

حكمه: اللزوم.

مقدار مده: يمد ٦ حركات.

مثل: اللام في ﴿الٓمٓ﴾، والسين في ﴿طسٓمٓ﴾.

ب- المد اللازم الحرفي المخفف:

وضابطه أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي غير مدغم فيما بعده ويشترط في هذا الحرف، أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف المد.

سمي مخففاً: لكون السكون الأصلي غير مدغم.

حكمه ومقدار مده: اللزوم، يمد بمقدار ٦ حركات.

مثل: اللام في ﴿الٓر﴾، والسين في ﴿طسٓ﴾.

تنبيه:

١- حال وصل ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ أو ﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾: نوع المد في (ن) والسين في سورة (يس): من طريق الشاطبية، مد لازم حرفي مخفف لأن النون مظهرة.

٢- في ﴿الٓمٓ﴾، سورة (آل عمران): حال وصل الآية الأولى بالثانية يلتقي ساكنان،

الأول الميم والثاني اللام في – (الله) فنأتي بحركة عارضة وهي الفتحة للتخلص من التقاء الساكنين، وإنما أوثرت الفتحة على الكسرة لأنها الرواية وللتوصل إلى تفخيم لفظ الجلالة (وموافقة لقاعدة النقل لمن نقل في ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ﴾ أول سورة العنكبوت) وفيها الوجهان حال الوصل:

أ- المد استصحاباً للأصل (وهو المقدم).

ب- القصر اعتداداً بحركة الميم العارضة، وهي الفتحة فتكون من قبيل المد الطبيعي.

قال الشاطبي:

ومد له عند الفواتح مشبعاً	وإن طرأ التحريك فاقصر وطولا
لكل وذا في آل عمران قد أتى	وورش فقط في العنكبوت له كلا

ج- مد الفرق

تعريفه: إذا دخلت همزة الاستفهام على اسم معرف بأل التعريف، فإن همزة الوصل لا تحذف ويجوز فيها الوجهان: الإبدال مع المد المشبع، أو التسهيل بين الهمزة والألف.

وسبب عدم حذفها للفرق بين الخبر والاستفهام، وسمي فرقاً لنفرق به بين الخبر والاستفهام.

حكمها: فيها لكل القراء وجهان:

١- إبدال همزة أل التعريف حرف مد ألفاً مع المد المشبع ٦ حركات.

٢- التسهيل بين الهمزة والألف والأول هو المقدم.

ويوجد هذا النوع في ثلاث كلمات في القرءان – كل كلمة مكررة مرتين وهي:

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣ ، ١٤٤] تلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل حال الإبدال.

﴿ءَآللَّهُ﴾ – [يونس: ٥٩، النمل: ٥٩] تلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل حال الإبدال.

﴿ءَآلْئَٰنَ﴾ – [يونس: ٥١، ٩١] تلحق بالمد اللازم الكلمي المخفف حال الإبدال.

مراتب المدود:

تتفاوت مراتب المدود في القوة والضعف، تبعاً لتفاوت أسبابها قوة وضعفاً، فإذا كان سبب المد قوياً، كان المد قوياً، وإذا كان سببه ضعيفاً كان المد ضعيفاً.

فأقوى الأسباب: السكون الأصلي ويليه الهمز المتصل، ثم السكون العارض ثم الهمز المنفصل، ثم الهمز المتقدم على حرف المد وهو أضعفها.

ومن ثم يعرف أن مراتب المدود خمس، ورتبها صاحب لآلئ البيان فقال:

أقوى المدود لازم فما اتصل   فعارض فذو انفصال فبدل

علة هذا الترتيب:

١- **اللازم**: لثبوت السكون وصلاً ووقفاً في كلمة واحدة أو حرف واحد، ولإجماع القراء على مده ومقداره.

٢- **المتصل**: لثبوت الهمز وصلاً ووقفاً، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة، ولإجماع القراء على مده وإن اختلفوا في مقداره، ولهذا سمي واجباً.

٣- **العارض للسكون**: وهو السكون العارض لأجل الوقف، فإنه وإن اجتمع مع حرف المد في كلمة واحدة، إلا أنه يزول بزوال سببه وهو الوقف.

٤- **المنفصل**: وهو الهمز لانفصاله عن حرف المد واختلافهم في مده ومقداره، ولهذا سمي جائزاً.

٥- **البدل**: وهو الهمز المتقدم على حرف المد، وهو أضعف الأسباب ويليه المد الطبيعي وما يلحق به.

الفائدة الأولى:

يترتب على معرفة هذه المراتب على هذا النسق فائدتان.

إذا اجتمع سببان للمد الفرعي في كلمة أو كلمتين على حرف مد واحد، فلا يخلو الأمر أن يكون أحدهما ضعيفاً والآخر قوياً، وحينئذ يعمل بالسبب الأقوى وألغي الأضعف.

وقد أشار إلى قاعدة العمل بأقوى السببين ابن الجزري بقوله:

وأقوى السببين يستقل.

وقال الإمام السمنودي في لآلئ البيان:

وسببا مد إذا ما وجدا فإن أقوى السببين انفردا

إنه إذا اجتمع سببان من أسباب المد، أحدهما قوي والآخر أضعف منه، عمل بالأقوى والغي الأضعف نحو قوله تعالى: ﴿ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ ففيه سببان للمد أحدهما أقوى وهو المد اللازم الكلمي المثقل، والآخر أضعف وهو مد البدل، فيعمل بالأقوى (اللازم) ويلغى الأضعف (البدل).

ونحو قوله سبحانه: ﴿وَجَآءُو أَبَاهُمْ﴾ ففي هذا المد سببان أحدهما الأقوى، وهو المد (المنفصل) والآخر أضعف وهو (البدل) فيعمل بالأقوى (المنفصل) ويلغى الأضعف (البدل).

والفائدة الثانية: المد في نظيره كمثله

بمعنى إذا بدأ العارض للسكون حركتين، عليه الالتزام بالعارض حركتين في القراءة الواحدة، وكذلك إذا قرأ المنفصل أربع حركات، يلتزم بالمنفصل أربع حركات في قراءته وهكذا..

الفرق بين اللازم والواجب والجائز:

قال الجمزوري في التحفة:

للمد أحكام ثلاثة تدوم وهي الوجوب والجواز واللزوم

١- **اللازم:** وهو ما اتفق القراء على مده ومقداره – وهو اللازم الكلمي المثقل، والمخفف، والحرفي المثقل والمخفف – ومد الفرق حال الإبدال.

٢- **الواجب:** وهو ما اتفق القراء على مده واختلفوا في مقداره، وهو الواجب المتصل.

٣- **الجائز:** وهو ما اختلف القراء في مده ومقداره، وهو العارض للسكون والعارض واللين والبدل والمنفصل – ويلحق به مد الصلة الكبرى.

التقويم

س١: عرف ما يلي:

أ- المد.　ب- القصر.　ج- المد الفرعي.　د- مد الفرق.

س٢: أ- عرف المد الطبيعي، وما حكمه، وما مقداره، مع التمثيل؟

ب-عرف المد المتصل، وما حكمه، وما مقداره، مع التمثيل؟

ج- عرف المد المنفصل، وما حكمه، وما علته، وما مقداره، مع التمثيل؟

د- عرف مد البدل، وما حكمه، وما علته، وما مقداره، مع التمثيل؟

هـ- عرف المد العارض للسكون، وما حكمه، وما علته، وما مقداره، مع التمثيل؟

س٣: ما أنواع أ- المد بسبب الهمز.　ب- المد بسبب السكون؟

س٤: أ- ما حالات البدل مع التمثيل؟

ب- ما حالات مد الصلة مع التمثيل؟

ج- اذكر مراتب المدود حسب الأقوى مع التمثيل؟

د- ما الفرق بين مد الصلة الكبرى ومد الصلة الصغرى مع التمثيل؟

هـ- ما الفرق بين المد اللازم والمد الجائز والمد الواجب؟

مصطلحات ضبط المصحف

وَضْع الصِّفر المستدير (٥) فوق حرفِ عِلَّة يدل على زيادة ذلك الحرف فلا يُنْطَقُ به في الوصل ولا في الوقف، نحو: ﴿يَتْلُوا۟ صُحُفًا﴾. ﴿مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾. ﴿بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ﴾.

ووضْع الصِّفر المستطيل القائم (0) فوق ألِف بعدها متحرِّك يدلُّ على زيادتها وصلاً لا وقفاً، نحو: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ﴾. ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾. وأهملت الألف التي بعدها ساكن، نحو: ﴿أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾. من وضع الصفر المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك في أنها تسقط وصلاً وتثبت وقفاً لعدم توهم ثبوتها وصلاً.

ووضع رأس خاء صغيرة (بدون نقطة) (ـْ) فوق أي حرف يدُلُّ على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مُظْهَر بحيث يَقْرَعه اللسانُ، نحو: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾. ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾. ﴿قَدْ سَمِعَ﴾. ﴿أَوَعَظْتَ﴾. ﴿وَخُضْتُمْ﴾.

وتعريَة الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرفِ التالي، يدلُّ على إدغام الأوَّل في الثاني إدغاماً كاملاً، نحو: ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾. ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾. ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾. ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ﴾. وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ على أرجح الوجهين فيه.

وتعريته مع عدم تشديد التالي يدُلُّ على إدغام الأول في الثاني إدغاماً ناقصاً نحو: ﴿مِن وَالٍ﴾. ﴿فَرَّطتُمْ﴾. ﴿بَسَطتَ﴾. أو إخفائه عنده فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان، ولا هو مدغَم حتى يقلب من جنس تاليه نحو: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾. ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾. ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾.

ووضعُ ميم صغيرة (م) بدَلَ الحركة الثانية من المنوَّن أو فوقَ النون الساكنة بدَلَ السكون، مع عدم تشديد الباء التالية يدُلُّ على قلب التنوين أو النون ميماً، نحو: ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾. ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟﴾. ﴿مُّنۢبَتًّا﴾.

وتركيب الحركتين: (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا: ـٌ ـً ـٍ يدل على إظهار التنوين، نحو: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. ﴿وَلَا شَرَابًا إِلَّا﴾. ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

وتتابعهما هكذا ـٌ ـً ـٍ مع تشديد التالي يدل على الإدغام الكامل نحو: ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾. ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾.

وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإدغام الناقص نحو: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾. ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾. أو الإخفاء، نحو: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾. ﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾. ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ﴾. فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف. وتتابعهما بمنزلة تعريته عنه.

الحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية مع وجوب النطق بها، نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم﴾. ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ﴾. ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ﴾. ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصلية وبسبب تعسر ذلك في المطابع أو ظهورها، اكتفي بتصغيرها للدلالة على المقصود.

وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية عوّلَ في النطق على الحرف الملحق لا على البدل، نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾. ﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾. ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾.

ووضع السين فوق الصاد، يدل على قراءتها بالسين لا بالصاد، نحو: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾. ﴿فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾. فإن وضعت السين تحت الصاد دل على أن النطق بالصاد أشهر وذلك في لفظ ﴿ٱلْمُصَۣيْطِرُونَ﴾.

ووضع هذه العلامة (~) فوق الحرف يدل على لزوم مدّه مدّاً زائداً على المدّ الأصلي الطبيعي، نحو: ﴿الٓمٓ﴾. ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾. ﴿قُرُوٓءٍ﴾. ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾. ﴿شُفَعَٰٓؤُا۟﴾. ﴿تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾. ﴿لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ﴾. ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾. على تفصيل يعلم من فنّ التجويد. ولا تستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة مثل آمنوا كما وُضع غلطاً في كثير من المصاحف بل تكتب ءامنوا بهمزة وألف بعدها.

والدائرة المحلاة التي في جوفها رقم تدل بهيئتها على انتهاء الآية وبرقمها على عدد تلك الآية في السورة، نحو: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ ولا يجوز وضعها قبل الآية البتة، فلذلك لا توجد في أوائل السور، وتوجد دائما في أواخرها.

وتدل هذه العلامة (۞) وما شابهها، على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها.

ووضعُ خطٍّ أفقيٍّ فوق كلمة يدل على مُوجب السَجدة.

ووضع هذه العلامة (۩) وما شابهها بعد كلمة، يدل على موضع السجدة نحو:

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴾.

ووضع دائرة حمراء مسدودة الوسط (●) كما وضعها علماء الضبط سابقا تحت الراء في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا﴾ يدل على إمالة الفتحة نحو الكسرة، وإمالة الألف نحو الياء.

ووضع هذه الدائرة (●) قبل النون المشددة من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ﴾ يدل على الاختلاس أو الإشمام.

والاختلاس: الإتيان بثلثي الحركة، ويلزم منه فك الإدغام.

والإشمام: ضم الشفتين كمن ينطق بالضمة من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق، ويؤخذ بالتلقي والمشافهة.

ووضع هذه العلامة (●) فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ يدل على تسهيلها بين بين أي بين الهمزة والألف.

ووضع حرف السين فوق الحرف الأخير في بعض الكلمات يدل على السكت على ذلك الحرف في حال وصله بما بعده، سكتة يسيرة من غير تنفس.

وورد عن حفص عن عاصم السكت بلا خلاف عن طريق الشاطبية على ألف ﴿عِوَجَا﴾ بسورة الكهف، وألف ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ بسورة يس، ونون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بسورة القيامة، ولام ﴿بَلْ رَانَ﴾ بسورة المطففين.

ويجوز له في هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ بسورة الحاقة وجهان:

أحدهما: إظهارها مع السكت، **وثانيهما**: إدغامها في الهاء التي بعدها في لفظ ﴿هَلَكَ﴾.

وقد ضبط هذا الموضع على وجه الإظهار مع السكت، لأنه هو الأرجح، وذلك بوضع علامة السكون على الهاء الأولى، مع تجريد الهاء الثانية من علامة التشديد للدلالة على الإظهار، ووضع حرف السين على هاء ﴿مَالِيَهْ ۜ﴾ للدلالة على السكت عليها سكتة يسيرة بدون تنفس، لأن الإظهار لا يتحقق وصلاً إلا بالسكت.

وإلحاق واو صغيرة بعد هاء ضمير المفرد الغائب، إذا كانت مضمومة يدل على صلة هذه الهاء بواو لفظية في حال الوصل. وإلحاق ياء صغيرة مردودة إلى خلف بعد هاء الضمير المذكور إذا كانت مكسورة، يدل على صلتها بياء لفظية في حال الوصل أيضاً.

وتكون هذه الصلة بنوعيها من قبيل المد الطبيعي إذا لم يكن بعدها همز، فتمد بمقدار حركتين: نحو قوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾.

وتكون من قبيل المد المنفصل إذا كان بعدها همز، فتوضع عليها علامة المد، وتمد بمقدار أربع أو خمس حركات نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، وقوله جل وعلا: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾.

والقاعدة أن حفصاً عن عاصم، يصل كل هاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظية إذا كانت مضمومة،وياء لفظية إذا كانت مكسورة بشرط أن يتحرك ما قبل هذه الهاء وما بعدها، وقد استثني من ذلك ما يأتي:

(١) الهاء من لفظ ﴿يَرْضَهُ﴾ في سورة الزمر. فإن حفصاً ضمها بدون صلة.

(٢) الهاء من لفظ ﴿أَرْجِهْ﴾ في سورتي الأعراف والشعراء فإنه سكنها.

(٣) الهاء من لفظ ﴿فَأَلْقِهْ﴾ في سورة النمل، فإنه سكنها أيضاً.

وإذا سكن ما قبل هاء الضمير المذكورة، وتحرك ما بعدها فإنه لا يصلها إلا في لفظ ﴿فِيهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ في سورة الفرقان.

أما إذا سكن ما بعد هذه الهاء سواء أكان ما قبلها متحركاً أم ساكناً، فإن الهاء لا توصل مطلقاً، لئلا يجتمع ساكنان.

نحو قوله تعالى:﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ ﴿فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ﴾، ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.

علامات الوقف

مـ علامة الوقف اللازم، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.

لا علامة الوقف الممنوع، نحو قوله سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾ بمعنى إذا وقفت فلا تبدأ.

ج علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين، نحو قوله تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ ﴾.

صلى علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

قلى علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى، نحو قوله سبحانه: ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ ﴾.

∴ ∴ علامة تعانُق الوقف بحيث إذا وُقِف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، نحو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.

المراجع

١- القرآن الكريم

٢- نهاية القول المفيد — محمد مكي نصر

٣- هداية القارئ — عبد الفتاح المرصفي

٤- النشر في القراءات العشر — ابن الجزري

٥ - المقدمة الجزرية — ابن الجزري

٦- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية — ملا علي القاري

٧- حرز الأماني ووجه التهاني — الشاطبي

٨- طيبة النشر — ابن الجزري

٩- التبيان في آداب حملة القرآن — النووي

١٠- فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال — سليمان الجمزوري

١١- الرعاية — مكي بن أبي طالب

١٢- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية — أبو يحيى زكريا الأنصاري

١٣- المرشد في علم التجويد — زيدان العقرباوي

١٤- التمهيد في علم التجويد — محمد بن الجزري

١٥- الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية — أسامة بن عبد الوهاب

١٦- الإرشادات الجلية — محمد سالم محيسن

١٧- البرهان في علوم القرآن — بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي

١٨- الإتقان في علوم القرآن — جلال الدين السيوطي

١٩- مباحث في علوم القرآن — مناع القطان

٢٠- منجد المقرئين — محمد بن الجزري

٢١- فضائل القرآن — أحمد بن شعيب النسائي

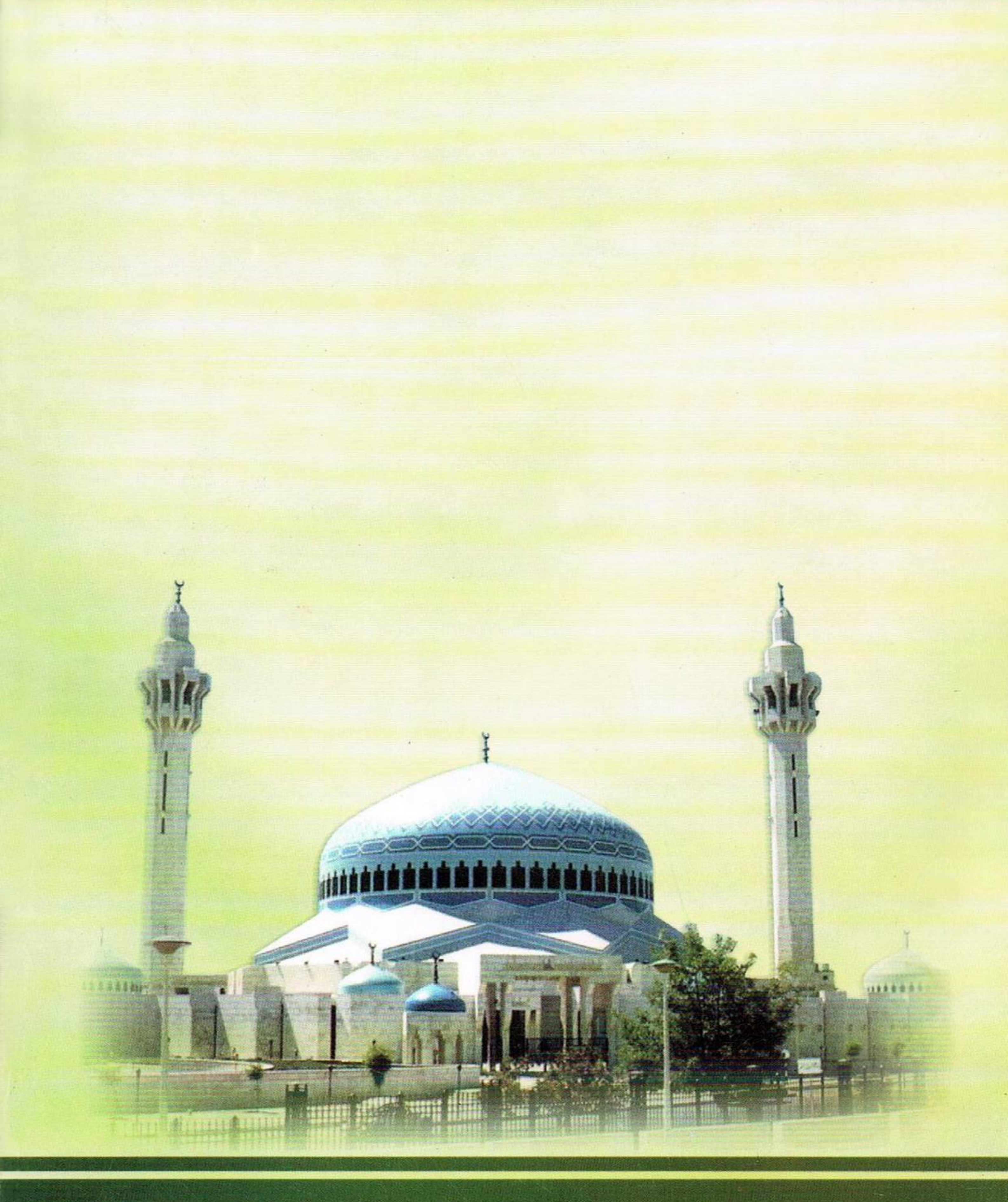
فهرس الموضوعات

الباب الثالث

الميم الساكنة والنون والميم المشددتان والغنة

الباب الرابع

المد أحكامه وأنواعه



طبع في مطابع وزارة الأوقاف